

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد خيضر - بسكرة -



كلية الآداب واللغات

قسم: الآداب واللغة العربية

# شعرية التذوير في ديوان الربيع الذي جاء قبل الأوان: العاشور فني

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في الآداب واللغة العربية

تخصص: أدب حديث ومعاصر

إشراف الأستاذة:

نوال أقطي

إعداد الطالبة:

خليدة سقاي

لجنة المناقشة

الصفة	الرتبة العلمية	أعضاء اللجنة
رئيساً	دكتورة	بايزيد فاطمة الزهراء
مشرفاً ومقرراً	دكتورة	نوال أقطي
مناقشاً	دكتورة	نصيرة زوزو

السنة الجامعية :

1437 - 1438 هـ

2016 - 2017 م

# الشكر والعرفان

عرفانا بفضل أستاذتي نوال أقطي، أود أن أقدم لها كل

الشكر، لقبولها الإشراف على مذكرتي.

والتي لم تبخل علي بتوجيهاتها و نصائحها القيمة، فكانت

خير سند لي طيلة فترة إنجاز البحث.

# مقدمة

تميز الإيقاع منذ القديم بخصائص و ميزات عديدة ،استطاعت أن تجعل منه ظاهرة هامة، تفرعت إلى عدة تشكيلات منها العروضي و الصوتي و الدلالي و البصري، وهذه التشكيلات الإيقاعية تضيف جمالية على النص الشعري و تجعله متناسقا منسجما و متناغما.

ومن مظاهر الإيقاع الداخلي نجد تقنية التدوير، التي بعدما كانت تقتصر على الكلمة ذاتها من حيث انشطارها بين الشطرين على مستوى البيت الشعري في القصيدة العمودية.أصبحت تعنى بالتفعيلة من حيث انقسامها بين الشطرين في القصيدة الحديثة، لذلك و قبل كل شيء يجب أن نطلق لأذهاننا العنان للغوص بين ثنايا هذه الظاهرة لندرسها بحلتها الجديدة على غرار ما درسها القدامى في أشعارهم القديمة، تطبيقا و عملا مع استقراء كل ما يخص هذه التقنية من جمال و فن و أسلوب.

وقد اخترنا ديوان "الربيع الذي جاء قبل الأوان" لعاشور فني، لأنه أكثر الشعراء الجزائريين استخداما للتدوير في شعر التفعيلة، وهذا بغية الإجابة على إشكالية مفادها:

كيف يسهم التدوير في ربط البناء النصي؟ و ما دور هذه الظاهرة على المستوى الصوتي و الدلالي؟

و ما جعلنا نسعى لدراسة هذه الظاهرة و البحث في تفاصيلها، هو رغبتنا الملحة في التعرف عليها أكثر، فقسمنا البحث إلى فصلين اثنين مسبوقين بمقدمة و مذيّلين بخاتمة، أما الفصل الأول فقد ظهر بعنوان التشكيل الإيقاعي للبنية العروضية،تضمن محورين، أولهما تناول الإيقاع و الوزن من خلال تحديد مفهوم كل منهما، وثانيهما تعرض إلى البنية العروضية، التي كان للبحور المهيمنة و القافية و التدوير نصيب للدراسة تحت طياتها.

في حين عني الفصل الثاني المعنون باستقراء ظاهرة التدوير في ديوان الربيع الذي جاء قبل الأوان لعاشور فني ، بدراسة ثلاثة عناصر هي: الحصيلة الاستعمالية للتدوير

وأنماط التدوير العروضي، من تدوير جملي و مقطعي و كلي. لنصل في الأخير إلى معالجة التدوير الدلالي بأشكاله، تحت عنوان أشكال التدوير الدلالي، ثم ختمنا البحث بجملة من النتائج التي اشتملت على أهم ما توصلنا إليه.

وقد وافق هذه الخطة المنهج الأسلوبي، الذي اعتمدنا عليه في دراسة ظاهرة التدوير واستخراج جمالياتها من الديوان الذي بين أيدينا، والتي جعلت من نصوص الديوان الشعرية لوحة فنية تتماوج ألوانها على وقع ما تمليه على أسطرها.

وقد أسهمت المصادر والمراجع التي اتكأنا عليها في تعريفها للظاهرة، في تسهيل سبل الدراسة و التحليل و الاستنباط، نذكر منها: القصيدة العربية الحديثة بين البنية الدلالية و البنية الإيقاعية المعاصرة لعبد الرحمن تبرماسين، وحركية الإيقاع في الشعر العربي المعاصر لحسن الغرفي.

وكأي طالب علم لا يخلو مشواره الدراسي من العراقيل والعقبات، فقد واجهتنا صعوبة في التوصل إلى خطة شاملة تتناسب مع دراستنا للتدوير، لكن الأستاذة المشرفة نوال أقطي بإرشاداتها القيمة وعطائها اللامتناهي، بكل تواضع ورحابة صدر هونتها وذللتها، فجعلت كل صعب هين و كل كد راحة. ومن هنا أود أن أوجه لها خالص الشكر والامتنان، راجية من الله تعالى أن يحفظها ويعلي مقامها و يسدد خطاها.

و آخر دعوانا أن الحمد لله الذي ألهمنا التوفيق في إتمام البحث.

# الفصل الأول: التشكيل الإيقاعي في البنية العروضية

## 1- الوزن و الإيقاع

1-1- مفهوم الوزن

1-2- مفهوم الإيقاع

## 2- البنية العروضية

2-1- البحور المهيمنة

2-2- القافية

2-3- التدوير

-الوزن والإيقاع :

1-1 مفهوم الوزن:

لقد ارتبط الوزن عند القدامى بمفهوم الشعر، فهم يعرفون الشعر بأنه: "كلام موزون مقفى"<sup>1</sup>، باعتباره معياراً يعمل على تشكيل الألفاظ والكلمات، بما يتوافق مع الأسطر الشعرية أو الأبيات الخطية بانتظام و تناسق و انسجام.

في حين عرفه القرطاجني بقوله : "والأوزان العربية في الشعر بسيطة أو مركبة، بحسب نوع الأجزاء التي تنتظم منها، والوزن البسيط هو ما كانت كل أجزائه خماسية أو سباعية أو تساعية، أما المركب فهو ما اختلفت أجزاؤه من جهة العد، بأن كان بعضها متآلفاً من خمسة أحرف و البعض الآخر من سبعة، أو كان بعضها سباعياً و البعض الآخر تساعياً، أو كانت أجزاؤه مختلفة بين خماسية و سباعية و تساعية"<sup>2</sup>.

لقد جزء القرطاجني هنا الأوزان العربية إلى بسيطة و مركبة، وربط المركب بالمختلف من التفعيلات و البسيط بالمتماثل منها.

وقد ورد في كتاب "سر الفصاحة" مفهوم الوزن من ناحية إبراز أهم ما يتميز به عن غيره، في قول الخفاجي: "الوزن هو التأليف الذي يشهد الذوق بصحته أو العروض. أما الذوق فالأمر يرجع إلى الحس، وأما العروض فلأنه قد حصر فيه جميع ما عملت العرب عليه من الأوزان، متى عمل الشاعر شيئاً لا يشهد بصحته الذوق، وكانت العرب قد عملت مثله جاز له ذلك"<sup>3</sup>

<sup>1</sup> مصطفى حركات :أوزان الشعر،الدار الثقافية للنشر، القاهرة،ط1،1998،ص6

<sup>2</sup> أبو الحسن حازم القرطاجني : تح محمد الحبيب بن الخوجة ،دار الغرب الإسلامي ،بيروت،لبنان،ط3،1986،ص 102

<sup>3</sup> عزيزة فوال يابتي.المعجم المفصل في النحو العربي.دار الكتب العلمية،بيروت،لبنان،ط1،1992،ص1177

## الفصل الأول:

### التشكيل الإيقاعي في البنية العروضية

أما فيما يخص نظرة المحدثين للوزن و تعريفاتهم له. فهذا صابر عبيد مثلاً يعرفه بأنه في شكله الأساسي المجرد: "هو الوعاء أو المحيط الإيقاعي الذي يخلق المناخ الملائم لكل الفعاليات الإيقاعية في النص"<sup>1</sup>، أي إن الوزن عبارة عن قالب يتشكل به الإيقاع في آدائه لمهمته و تفعيل وظيفته في النص، وبه تتشكل الكلمة المناسبة بالصيغة المناسبة في النص المراد نظمه.

وقد نبه السعيد و رقي إلى مدى سعة القيمة العاطفية و الانفعالية للوزن في قوله: "فما لاشك فيه أن للوزن رغم شكلية الخارجية قيمة انفعالية هامة تتعلق بتخدير الحواس من الناحية الفسيولوجية، كما أنه يرتبط بالأحاسيس الفطرية لدى الإنسان و ما يتصل بها من تفريج بيولوجي، مما يجعل من الشعر التعويض الضروري و الحيوي لتوترات انفعالية كثيرة"<sup>2</sup>. وهذا يعني أن الوزن يعبر عن الإحساس الداخلي للذات، و يسهم في بث انفعالاتها.

في حين أن إيميل يعقوب يعرفه بأنه: "النتاج الذي يصدر من الكتابة العروضية للبيت، كما أنه عبارة عن جرس داخلي"<sup>3</sup>، لذلك عمل الشعراء على استخدامه معياراً أساساً لبناء أبياتهم الشعرية على أكمل وجه.

---

<sup>1</sup> محمد صابر عبيد، القصيدة العربية الحديثة بين البنية الدلالية و البنية الإيقاعية، حساسية الانبثاق الشعرية الأولى لجبل الرواد و الستينات، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، د ط، 2001، ص 6

<sup>2</sup> السعيد و رقي: لغة الشعر العربي الحديث مقوماتها الفنية و طاقاتها الإبداعية، دار المعارف، ط 2، 1983، ص 187

<sup>3</sup> إيميل بديع يعقوب: المعجم المفصل في علم العروض و القافية و فنون الشعر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، د ط، 1991، ص 458



1-2/ مفهوم الإيقاع:

اختلف تعريف الإيقاع اللغوي عن الاصطلاح، كما تعددت التعريفات الاصطلاحية بشكل لافت، لذلك سنحاول انتخاب بعض هذه التعريفات بغية إلقاء الضوء على تلك الاختلافات.

ورد في التعريف اللغوي للإيقاع في "لسان العرب" لابن منظور أنه "الميقع و الميقعة، كلاهما المطرقة، والإيقاع مأخوذ من إيقاع اللحن و الغناء، وهو أن يوقع اللحن بينهما"<sup>1</sup> والظاهر أن التعريف اللغوي هنا جعل من صوت الإيقاع و صداه وظيفة بين الغناء و اللحن، إذ أنه يعمل على التنظيم و توفير الانسجام.

أما من الناحية الاصطلاحية، فقد ورد في "عيار الشعر" عن قول ابن طباطبا و هو يربط بين الإيقاع وبين الشعر الموزون قوله: "وللشعر الموزون إيقاع يطرب الفهم لصوابه و يرد عليه من حسن تركيبه و احتمال أجزائه، فإذا اجتمع للفهم مع صحة وزن الشعر و عذوبة اللفظ، فصفا مسموعه و معقوله من الكدر تم قبوله له و اشتماله عليه، وإن نقص جزء من أجزائه التي يعمل بها، وهي اعتدال الوزن و صواب المعنى و حسن الألفاظ، كان إنكار الفهم إياه على قدر نقصان أجزائه"<sup>2</sup>، لقد أدرك "ابن طباطبا" أن الإيقاع وحده غير كاف و إنما لابد أن يجتمع للنص عذوبة اللفظ و صحة المعنى حتى يتحقق الفهم، كما أكد على أن الفهم مرتبط بانسجام الإيقاع و تناسبه.

أما ما تطرق له الغرب من مفاهيم تخص الإيقاع، فنذكر منها قول "بول فريس" Paul Fraisse: "لا يسمى البناء إيقاعيا إلا إذا اشتمل على تردد ولو بالقوة"<sup>3</sup> وهذا التردد ينتج عن إحداث النغمات الموسيقية وقعا و أثرا في أذن كل من يتلقى النص المشتمل عليها.

<sup>1</sup> ابن منظور: لسان العرب، م6 مادة "وقع"، دار صادر، بيروت، ط1، 1997، ص4897

<sup>2</sup> ابن طباطبا العلوي: عيار الشعر، تح عباس عبد الساتر، نعيم ارزور، دار الكتب العلمية، لبنان، ط2، ص21

<sup>3</sup> جون كوهن: بناء لغة الشعر، تر احمد درويش، 1990، ص67

## الفصل الأول:

### التشكيل الإيقاعي في البنية العروضية

وقد جاء مفهوم الإيقاع في القاموس الفرنسي "petit la rousse" مرتبطاً بالوزن، فقد عرف فيه على النحو الآتي: "هو وزن منتظم يقوم بتوزيع العناصر اللسانية. أو هو الاختلاف الذي بين القوة و الشدة"<sup>1</sup>. فأول ما يلفت الانتباه هو لفظة الوزن، وتعريف القاموس هنا جعل من الإيقاع و الوزن كيانا واحدا من حيث علاقتهما ببعض، إذ إن كليهما الميزة نفسها، ألا وهي الانتظام.

ومن هذين التعريفين يظهر لنا وجه من أوجه التشابه بين كل من الإيقاع و الوزن، على عكس ما يذكره "إستوفر" في قوله بأن "الشعر إيقاعي، والإيقاع فيه أمر لازم بخلاف الوزن، فالإيقاع هو حركة الأصوات الداخلية التي لا تعتمد على تقطيعات البحر أو التفعيلات العروضية، وتوفير هذا العنصر أشق بكثير من توفير الوزن."<sup>2</sup> وبالتالي يعد إستوفر الإيقاع ميزة أساسية للشعر لأنه أمر ضروري له لاغنى عنه.

أما لدى العرب المحدثين فقد جعل "كمال أبو ديب" من الإيقاع "فاعلية تجعل من المتلقي الحساس يشعر بوجود حركة داخلية ذات حيوية متنامية تمنح التتابع الحركي وحدة نغمية عميقة عن طريق إضفاء خصائص معينة على عناصر الكتلة الحركية"<sup>3</sup> فالإيقاع أو ما يصطلح عليه أبو ديب بالفاعلية، قوة كامنة ذات ميزة خاصة لا يحس بحركيتها إلا ذو إحساس قوي تجاه الفن.

ويجعل السعيد ورقي من الإيقاع الفن ذاته لا مجرد مصطلح فيقول: "الإيقاع تركيب منظم مطلق كما يتبدى مثلا في دقات القلب و حركات الأذرع والأرجل و السير و تعاقب الليل و النهار. فالإيقاع هنا ليس مجرد تكرار منتظم لوظائف و أنشطة الإنسان و الطبيعة،

<sup>1</sup> عبد الرحمن تيرماسين: البنية الإيقاعية للقصيدة المعاصرة في الجزائر، دار الفجر والنشر والتوزيع، ط1، 2003، ص90

<sup>2</sup> عز الدين إسماعيل: الأسس الجمالية في النقد العربي، عرض و تفسير و مقارنة، ص230

<sup>3</sup> عبد الرحمن تيرماسين: البنية الإيقاعية للقصيدة المعاصرة في الجزائر، ص99. نقلا عن كمال أبو ديب: في البنية الإيقاعية للشعر العربي، ص203

## الفصل الأول:

### التشكيل الإيقاعي في البنية العروضية

وإن كان غالباً ما يقودنا للإيقاع في الفن من حيث ارتباطه بوظائف الأعضاء<sup>1</sup>. فالمتمثل لما ينتج عن الكون من نشاطات ووظائف وحركات، وحده من يستطيع التوصل إلى الوظيفة الكامنة للإيقاع .

أما خالدة سعيد فتجعل منه خلاصة للنظام و المؤثر بما أنهما من شروطه، فأحدهما يسمح للإيقاع بأداء دوره بشكل جمالي، والآخر يعمل على استنقاز القارئ من خلال وقع الصوت<sup>2</sup>

وأخر تعريف نشير له، يتمثل في قول جمال الدين بن الشيخ رابطا الإيقاع بالوزن: "الإيقاع الوزني المنتظم من ألزم خصائص الشعر وأهم مقوماته، فعنصر الموسيقى ركيزة من ركائز العمل الفني في الشعر"<sup>3</sup>، فهذا التعريف في حديثه عن أهم خصائص الشعر لم يذكر الوزن و الإيقاع منفصلين، وإنما ذكرهما خاصية واحدة بحكم العلاقة الوثيقة بينهما.

أما إن أردنا تبيان الفروق التي تطرق إليها بعض الدارسين، فما علينا إلا الإشارة إليها بشكل يسهل فهمها على كل من هو بحاجة إلى التعرف عليها، و لذلك ارتأينا أن نصنفها ضمن جدول بسيط كما يأتي:<sup>4</sup>

الوزن	الإيقاع
-------	---------

<sup>1</sup>السعيد ورقي: لغة الشعر العربي الحديث، ص 185

<sup>2</sup>ينظر عبد الرحمن تبرماسين: البنية الإيقاعية للقصيد المعاصرة في الجزائر، ص 101

<sup>3</sup>جمال الدين الشيخ: الشعرية العربية، تر مبارك حنون و محمد الوالي و محمد اوراغ، دار تويقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب، ص 50

<sup>4</sup>ينظر: سحواج أمحمد: نظرية الاصطلاح في علم الإيقاع، مذكرة ماجستير، إشراف العربي عميش، جامعة حسبية بن بوعلي بالشف، 2007/2008، ص 21

-تالي	-سابق
-يصيب في الإيقاع بالضرورة	-لا يصيب في الوزن بالضرورة
-محدود الدلالة الشعرية	-واسع الدلالة الشعرية و متعدد
-أظهر حيزا	-الإيقاع أخفي حيزا
-يختص بمعرفة المعاني الأولى	-يختص بمعرفة معنى المعنى
-ينقل المتلقي في تعاطي الشرح و التفسير	-ينقل المتلقي إلى تعاطي التأويل
-يستتبط الدلالات المعجمية القريبة	-يستتبط الدلالة الإيحائية البعيدة المغازي
المغازي	

وقد تجلى من خلال الجدول أعلاه بشكل واضح، الاختلاف بين الوزن و الإيقاع في عدة مواضع، فالإيقاع أشمل من الوزن و متفرع بشكل أكبر عنه، ليسهم في اجتياح غوامض النص، لا الوقوف عند الدلالة السطحية.

2- البنية العروضية :

1-2 البحور المهيمنة:

## الفصل الأول:

### التشكيل الإيقاعي في البنية العروضية

البحور الشعرية هي: "الأوزان الشعرية، أو الإيقاعات الموسيقية المختلفة للشعر العربي، وسمي البحر بهذا الاسم لأنه يشبه البحر الذي لا يتناهي بما يغيرف منه، كونه يوزن به مالا يتناهي من الشعر."<sup>1</sup>

ويحور الشعر ستة عشر بحرا، تنقسم إلى قسمين:

-بحور صافية تتكون من تفعيلة واحدة تتكرر في كل شطر، نذكر منها بحر الوافر، بحر الهزج، بحر الرمل، بحر المتدارك، بحر الكامل، بحر الرجز.

-بحور مركبة في كل شطر تتساوى فيها تفعيلتين، منها: بحر السريع، بحر المقتضب، بحر المضارع، بحر المديد، بحر الجثث، بحر الخفيف.<sup>2</sup>

يطغى على ديوان الربيع الذي جاء قبل الأوان استخدام البحور الصافية، فقد اعتمد الشاعر عاشور فني كل من البحر المتقارب و المتدارك بنسب مهيمنة .

### 2-1-1/بحر المتقارب:

من البحور الصافية تفعيلاته في الأصل هي: "فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن"<sup>3</sup> ويمتاز هذا البحر بالدفق الإيقاعي السريع.

ففي قصيدة "اللآلئ" يتناسب هذا البحر مع الأسطر الآتية:

-المقطع الأول-

لأنك زهرة تلك البراري

0/0// 0/0// /0// /0//

<sup>1</sup> اميل بديع يعقوب: المعجم المفصل في علم العروض و القافية و فنون الشعر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، ص164. نقلًا عن إبراهيم أنيس: موسيقى الشعر، ص51

<sup>2</sup> ينظر. عبد العزيز نبوي وسالم عياش حادثة: العروض التعليمي، مكتبة المنار الإسلامية، الكويت، ط3، 1421هـ، 2000م، ص25

<sup>3</sup> فوزي سعد عيسى: العروض العربي و محاولات التجديد فيه، دار المعرفة الجامعية، 1998. ص80

فعول فعولن فعولن

و سيد كل البحار

00// 0/0// /0//

فعول فعولن فعول

و أبعد نجم بهذا المدار

00// 0/0// 0/0// /0//

فعول فعولن فعولن فعول

-المقطع الثاني-

تدثرت بالصمت

/ 0/0// 0/0//

فعولن فعولن ف

و اخترت ما تشتهي من لغات الفؤاد

00// 0/0// 0/0// 0/0// 0/0//

عولن فعولن فعولن فعولن فعول

و أطلقت طيرك في كل واد

00// 0/0// /0// 0/0//

فعولن فعول فعولن فعول

و فلكك تغزو ثغور البلاد<sup>1</sup>

00// 0/0// 0/0// /0//

فعول فعولن فعولن فعول

المقطع	التفعيلة الصحيحة	التفعيلة الزاحفة	نوعها	تعريفها	التفعيلة المعتلة	نوعها	تعريفها
--------	------------------	------------------	-------	---------	------------------	-------	---------

<sup>1</sup>عاشور فني: ديوان الربيع الذي جاء قبل الأوان، إتحاد الكتاب الجزائريين، ديسمبر 2004، ص 49

## الفصل الأول:

### التشكيل الإيقاعي في البنية العروضية

حذف آخر	قصر	فعول	حذف الساكن الأخير	قبض	فعول	فعولن	2-1
التفعيلة وتسكين ما قبلها							
					11	14	العدد
					94	105	المجموع العام

بالاستناد إلى الجدول أعلاه، يتبين لنا أن الشاعر عمل على التنويع بين التفعيلات الصحيحة (فعولن) والتفعيلات غير الصحيحة (فعول المقبوضة و فعول المقصورة). و بالإطلاع على عدد كل منهما، نجد أن عدد التفعيلات الناقصة يقل عن عدد التفعيلات الصحيحة المتسمة بالهدوء، لكون الشاعر يخاطب الشاعر الذي يشاركه الموقف و الرؤيا و الإلهام.

و نجد البحر نفسه في قصيدة "ولادة":

- المقطع الأول -

لماذا تعاتبني إن نظرت إلى الشمس

/ 0/0// /0// 0/0// /0// 0/0//

فعولن فعول فعولن فعول فعولن ف

حتى غدوت مضياً ؟

0/0// /0// 0/0/

عولن فعول فعولن

أنا عاشق

0// 0/0//



فعولن فعو

ولشدة ما أعشق الحسن صرت جميلا

0/0// /0// 0/0// 0/0// /0// /

ل فعول فعولن فعولن فعول فعولن

- المقطع الثاني -

وها أنا في قمة العشق أبحث عن

0/0// /0// 0/0// 0/0// /0//

فعول فعولن فعولن فعول فعولن

يبادلني القلب و الذاكره

0// 0/0// 0/0// /0//

فعول فعولن فعولن فعو

هو القلب يدرك أقصى أمانيه حين يحب

/0// /0// 0/0// 0/0// /0// 0/0//

فعولن فعول فعولن فعولن فعول فعول

فيفتح أبوابه لجميع الرياح

/0// 0/0// /0// 0/0// /0//

فعول فعولن فعول فعولن فعول

و تأخذه نسمة عابره<sup>1</sup>

0// 0/0// 0/0// /0//

فعول فعولن فعولن فعو

المقطع	التفعيلية	التفعيلية	نوعها	معناها	التفعيلية	نوعها	معناها
--------	-----------	-----------	-------	--------	-----------	-------	--------

<sup>1</sup>الديوان: ص 67



## الفصل الأول:

### التشكيل الإيقاعي في البنية العروضية

		المعتلة			الزاحفة	الصحيحة	
حذف.السبب	حذف	فعو	حذف.آخر	قبض	فعول	فعولن	2-1
الخفيف من			التفعيلة				
آخر التفعيلة			الساكن				
					19	20	عدد التفعيلات
					39	46	المجموع العام

يتألف المقطع الأول من القصيدة من تفعيلات مختلفة، فالتفعيلات الصحيحة (فعولن)، قد استخدمت أكثر من التفعيلات الناقصة (فعول المقبوضة) و (فعو المحذوفة)، إذ إن عدد التفعيلات الصحيحة عشرون تفعيلة مقابل تسعة عشر تفعيلة ناقصة، و هذا ما يتوافق مع العدد الإجمالي لتفعيلات القصيدة ككل، فالشاعر يقف حائراً غير مدرك لما فعل به العشق، وهو دليل على أن الشاعر أكثر الناس تأثراً بحديث الفؤاد.

كذلك يقول الشاعر في قصيدة "تمر السحابة نحو الشمال":

تمر السحابة نحو الشمال

00// 0/0// /0// 0/0//

فعولن فعول فعولن فعول

تنام العيون

/0// 0/0//

فعولن فعول

فأغمض عيني

0/0// /0//

فعول فعولن

وأفتح أفق السؤال<sup>1</sup>

00// 0/0// /0//

فعول فعولن فعول

التفعيلات الناقصة							التفعيلات الصحيحة
المقطع	صحيحة	زاحفة	نوعها	تعريفها	معتلة	نوعها	تعريفها
1	فعولن	فعول	قبض	حذف خامس التفعيلات الساكن	فعول	قصر	حذف ساكن السبب وإسكان ما قبله

تتركب قصيدة "تمر السحابة نحو الشمال" من توازن نسبي بين عدد التفعيلات الصحيحة و غير الصحيحة، إذ نجد أن "فعولن" الصحيحة قد وردت خمس مرات، في حين أن ناقصة "فعول المقبوضة" و "فعول المقصورة" قد وردت ست مرات. وهذا يفسر

<sup>1</sup>الديوان:ص21

## الفصل الأول:

### التشكيل الإيقاعي في البنية العروضية

حالة الهدوء التي استهل بها الشاعر قصيدته ،حيث أراد أن يشكو فيها بصمت عما عجز عن البوح به ،فجده يستهل مقطعه هذا بحرف الاستفهام "لماذا" ،لا للسؤال أو انتظار إجابة ، وإنما ليعبر لنا عن مدى حيرته وشلل تفكيره هذه اللحظة، نتيجة الزمن الذي يعيشه.

وفي قصيدة "ذاكرة جرح" يقول الشاعر:

أرى جثة تتنفس تحت السلاح الثقيل

00// 0/0// 0/0// /0// /0// 0/0//

فعولن فعول فعولن فعولن فعول

تحارب ما لا ترى

0// 0/0// /0//

فعول فعولن فعو

تقتل الآخرين مخافة أن يقتلوها

0/0// 0/0// /0// /0// 0/0// 0/

لن فعولن فعول فعول فعولن فعولن

تلغم ما حولها.

0//0/0///0//

فعول فعولن فعو

وتصوب رشاشها



0// 0/0// /0// /

ل فعول فعولن فعو

وقلوب الملايين تضغط من خلفها

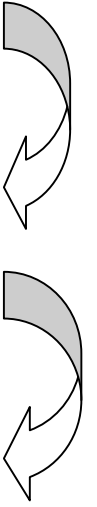
0// 0/0// /0// 0/0// 0/0// /

ل فعولن فعولن فعول فعولن فعو

ثم تسقط بعد قليل.

00// /0// /0// 0/

لن فعول فعول فعول



المقطع	الصحيحة	زاحفة	نوعها	معناها	معنلة	نوعها	معناها
2	فعولن	فعول	قبض	حذف خامس التفعيلة الساكن	فعول	قصر	حذف ساكن

السبب							
					14	12	المجموع
					53	43	المجموع العام

كتب هذا المقطع على تفعيلية المتقارب فكان عدد التفعيلات الصحيحة بشكل عام (43)، أقل من الناقصة (53)، وهذا الفارق بين التفعيلات يحيل إلى ما تجيش به نفس الشاعر من أحاسيس وانفعالات تباينت بين اللوم والاعتراب .

## 2-1-2/ بحر المتدارك

اشتهر بحر المتدارك بهذا الاسم، لأن الأخفش تدارك به على الخليل، وله أسماء كثيرة. أما تفعيلته فهي:

فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن<sup>1</sup>

ونجد هذا البحر في قصيدة "الربيع الذي جاء قبل الأوان" التي يقول الشاعر فيها:

دس في ساعتني وردة و مضى

0/// 0//0/ 0//0/ 0//0/

فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن

ومضت ساعتان

00//0/ 0///

<sup>1</sup> ينظر: فوزي سعد عيسى، العروض العربي و محاولات التطور و التجديد فيه، ص84

فعلن فاعلان

وأنا غارق في الحساب

/ 0//0/ 0//0/ 0///

فعلن فاعلن فاعلن ف

وعطرك يسرق مني المكان<sup>1</sup>

00//0/ 0/// 0/// 0//

علن فعلن فعلن فاعلان

2- والربيع الذي جاء من حيث لم أنتظر

0//0/ 0//0/ 0//0/ 0//0/ 0//0/

فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن

بث خضرته في دم العاشقين

/ 0//0/ 0//0/ 0/// 0//0/

فاعلن فعلن فاعلن فاعلن ف

وعلق أرواحهم في غصون الشجر

0//0/ 0//0/ 0//0/ 0/// 0//

علن فعلن فاعلن فاعلن فاعلن

<sup>1</sup>الديوان:ص7

و أنا

0///

فعلن

كلما أخرج اللوز زهرته

0/// 0//0/ 0//0/ 0//0/

فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن

أخذت زهرة بيدي

0/// 0//0/ 0///

فعلن فاعلن فاعلن

ومضت بي

0/ 0///

فعلن فامعرضة لوزها للخطر<sup>1</sup>

0//0/ 0//0/ 0/// 0//

علن فعلن فاعلن فاعلن



المقطع	صحيحة	الزاحفة	نوعها	معناها	معتلة	نوعها	معناها
1	فاعلن	فعلن	خبين	حذف	فاعلان	ترفيل	زيادة حرف

<sup>1</sup>الديوان: ص8

## الفصل الأول:

### التشكيل الإيقاعي في البنية العروضية

ساكن على ما أخره وتد مجموع			ثانيها الساكن				
					8	5	المجموع
					فعلن	فاعلن	2
					8	18	المجموع
					121	129	مجموع القصيدة

يتركب المقطع الأول من خمس تفعيلات صحيحة (فاعلن)، وثمانى تفعيلات ناقصة (فعلن مخبونة) و(فاعلان مرفلة)، ولعل في البطاء الإيقاعي اضطراب حركى ناتج عن ضياع الهوية واغتراب الذات. أما في المقطع الثانى فقد ارتفع مستوى التفعيلات الصحيحة (18) على التفعيلات الناقصة (8)، لىبرز عودة الذات إلى الهدوء لاستعانتها بالكتابة .

وفي قصيدة "أمواج":

لك أن تدعى ما تشاء

/ 0//0/ 0//0/ 0///

فعلن فاعلن فاعلن ف

وأن تتهدد ألف سنه

0/// 0/// 0/// 0//





علن فعلم فعلم

في حراء

00//0/

فاعلان

ثم تخرج للناس والشعراء

00/// 0//0/ 0/// 0//0/

فاعلم فعلم فاعلم فعلم

وتسير فتتفجر الأرض شعرا و ماء<sup>1</sup>

00//0/ 0//0/ 0/// 0/// 0///

فاعلم فعلم فاعلم فاعلم

المقطع	صحيحة	زاحفة	نوعها	معناها	علة	نوعها	معناها
1	فاعلم	فاعلم	خبين	حذف ثاني التفعيلة الساكن	فاعلم	ترفيل	زيادة حرف ساكن على ما أخره وقد مجموع

<sup>1</sup>الديوان:ص31

المجموع	5	12
---------	---	----

يتركب المقطع الأول من أربع تفعيلات صحيحة (فاعلن) واثنيتي عشرة تفعيلة غير صحيحة (فعلن مخبونة وفاعلن مرفلة)، وهذا ما استدعتة نفسية الشاعر المتأرجحة بين الحديث عن الذات مرة وعن الآخر مرة أخرى .

في قصيدة "الشعراء":

نزع الشعراء مظلاتهم واستراحوا

0/ 0//0/ 0//0/ 0/// 0/// 0///

فعلن فعلن فعلن فاعلن فاعلن فا

ولم يبق من شعرهم غير هذا التعب

0//0/ 0//0/ 0//0/ 0//0/ 0//

علن فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن

في ضلوع المسافر

0/ 0//0/ 0//0/

فاعلن فاعلن فا

و لم يبق من وحيهم غير هذا الشغب

0//0/ 0//0/ 0//0/ 0//0/ 0//

علن فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن

في الشوارع

// 0//0/

فاعلن فع

لم يبق من حلمهم غير هذا الخشب

0//0/ 0//0/ 0//0/ 0//0/ 0/

لن فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن

يابسا

0//0/

فاعلن

يتكسر في قبضة من لهب<sup>1</sup>

0//0/ 0//0/ 0/// 0///

فاعلن فاعلن فاعلن

اعتمد هذا المقطع من قصيدة "الشعراء" على اثنين وعشرين تفعيلية صحيحة، وبالمقابل خمس تفعيلات غير صحيحة، تمثلت في (فاعلن) المخبونة، وهذا التباين الواضح دليل على الاستقرار النفسي، الناتج عن تحقيق واقع عالم مختلف عن الواقع الفعلي.

في قصيدة "الكروان السعيد":

كم شتاء؟

<sup>1</sup>الديوان: ص 57

0/ 0//0/

فاعلن فا

وكم جبلا من جليد؟

00//0/ 0/// 0//

علن فعلن فاعلان

كم مساء وكم بلدة بيننا

0//0/ 0//0/ 0//0/ 0//0/

فاعلان فاعلان فاعلان فاعلان

أيها الكروان السعيد؟

00//0/ 0/// 0//0/

فاعلن فعلن فاعلان

تتسلل مبتعدا عن عيون الرعاة

/ 0//0/ 0//0/ 0/// 0/// 0///

فعلن فعلن فعلن فاعلن فاعلن ف

وتقفز فوق الصخور وفوق السنين

/ 0//0/ 0/// 0//0/ 0/// 0//

علن فعلم فاعلم فاعلم ف

وتوقظني من سباتي

0/ 0//0/ 0/// 0//

علن فعلم فاعلم فا

وتوقظ في جذور الحنين

/ 0//0/ 0/// 0/// 0//

علن فعلم فعلم فاعلم ف

وتبعثني ولدا من جديد

00//0/ 0/// 0/// 0//

علن فعلم فعلم فاعلان

أبيض القلب

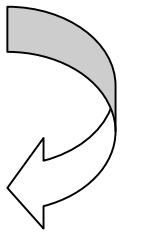
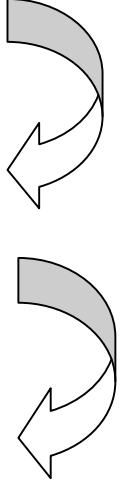
/0/ 0//0/

فاعلم فاع

يضحك في يوم عيد

00//0/ 0/// 0/

لن فعلم فاعلان



## الفصل الأول:

## التشكيل الإيقاعي في البنية العروضية

أيها الكروان السعيد<sup>1</sup>

00//0/ 0/// 0//0/

فاعلن فعلن فاعلان

المقطع	الصحيحة	الزحافة	نوعها	معناها	المعتلة	نوعها	معناها
1	فاعلن	فعلن	خبين	حذف ثانيها الساكن	فاعلان	ترفيل	زيادة حرف ساكن على ما آخره وتد مجموع
المجموع	17	22					
مجموع القصيدة	17	22					

تتوافر في هذا المقطع التفعيلات الناقصة (فعلن المخبونة وفاعلان المرفلة) بنسبة أكبر من نسبة التفعيلات الصحيحة التي جاءت سبعة عشر مرة، وهذا ما يتوافق مع شعور الحنين الذي انتاب الشاعر، فهو بهذه القصيدة ينفس عن ولعه لهدوء الطبيعة وأيام الطفولة، وقد أسهم التدوير مع الزحافات خلق سلسلة مترابطة من النغمات، التي أثرت نص القصيدة من الناحية العروضية والدلالية في آن واحد.

### 2-2 القافية:

### 2-2-1/ تعريف القافية:

<sup>1</sup>الديوان:ص71

صحيح أنه من السهل التعرف على القافية، لكن هذا لم يمنع وجود اختلافات بين الدارسين في تحديد تعريف موحد لها، ومن هنا ارتأينا أن نستحضر بعض التعريفات لإدراك أوجه الاختلاف بينها.

عرف "السعيد ورقي" القافية في قوله: "والقافية في الشعر الكلاسيكي في إطار التشكيل الموسيقي التقليدي، تركيبية من الإيقاع الصوتي القائم على النظام والتوقع"<sup>1</sup> فهذا يعني أننا إن أردنا التطرق إلى تعريف القافية بالنسبة للشعر العمودي، فإنها تعتبر إيقاعات صوتية تسير على نظام قد يفرض من القصيدة، وعلى غرار القافية في الشعر الكلاسيكي، فإنها في الشعر الحديث تنظم وفق إدراك الشاعر من سياق معنوي كان أو موسيقي.<sup>2</sup>

واللافت للنظر أننا نجد من يعد القافية روياء، لكن الحقيقة عكس ذلك حسب ما صرحت به الدكتورة صفاء خلوصي " وليست القافية حرف الروي كما يرى بعضهم بل هي شيء مركب من حروف وحركات تقرر جماع ما في البيت من حلاوة موسيقية ولو كانت القافية هي حرف الروي لجاز للشاعر أن يجمع بين "ماثل" و"مثل"<sup>3</sup>. فالروي هو آخر حرف في الشطر أو السطر، بينما القافية: "حركات وإيقاع خارجي منتظم تشكل انتهاء وحدة البيت تضيف تنوعاً إلى الطاقة الإيقاعية الشعرية وتعين الشاعر على التتابع وصب انفعالاته وتجديد نشاطه"<sup>4</sup>. ومن هنا يتبين الفرق بكل وضوح بين القافية والروي خاصة وأن القافية أوسع وأشمل من الروي.

وقد ورد تعريف القافية في "المعجم المفصل" بمفهومين اثنين أما أولهما فهو "أنهما آخر ساكنين في البيت وما بينهما و المتحرك قبلهما (الخليل بن أحمد الفراهيدي

<sup>1</sup>السعيد ورقي: لغة الشعر العربي الحديث، مقوماتها الفنية و طاقاتها الإبداعية، ص240

<sup>2</sup>ينظر: نفسه، ص244

<sup>3</sup>صفاء خلوصي: علم القافية، مطبعة المعارف، بغداد، 1963، ص5

<sup>4</sup>عبد الرحمن الوجي: الإيقاع في الشعر العربي، دار الحصاد، دمشق، برامكة، ط1، ص71

## الفصل الأول:

### التشكيل الإيقاعي في البنية العروضية

(وثانيهما هو أنها آخر كلمة في البيت ( الأخفش الأوسط ). والقافية أنواع: القافية المطلقة، القافية المعيبة، القافية المقيدة، القافية المجنسة".<sup>1</sup>

أما ابن شريف القيرواني فقد عرفها بأنها "ما لزم الشاعر أن يكرره من الحروف والحركات في آخر كل بيت من أبيات القصيدة. وهو ما عناه حازم القرطاجني حين قال: إن القوافي لا بد فيها من التزام شيء أو أشياء".<sup>2</sup>

من هنا يتضح أن القافية بيان صوتي مرتبط بانتظام إيقاعي معين، يتهيكل وفق البيان المعنوي أو الموسيقي . وهي تترجم انفعالات الدواخل و تعين الذات على تجاوز توتراتها.

### 2-2-2/حروف القافية

تتكون القافية من حروف متحركة وأخرى ساكنة وهذه الحروف لها أسماء هي:

\*الروي: وهو الحرف الذي تنبني عليه القصيدة، ويلزم تكراره في كل بيت منها في

موضع واحد هو نهايته واليه تنسب القصيدة في الشعر القديم.

يقول الشاعر:

لك أن تدعي ما تشاء

وأن تنهجد ألف سنة

في حراء

ثم تخرج للناس والشعراء

<sup>1</sup>إيميل وميشال: المعجم المفصل في اللغة و الأدب، ص970

<sup>2</sup>عبد العزيز نبوي: و سالم عياش حدادة: العروض التعليمي، مكتبة المنار الإسلامية، ط3، 2000، ص225



وتسير فتنفجر الأرض شعرا وماء

تكرر حرف الروي "الهمزة" بشكل لافت في هذا المقطع، وهو صوت مجهور انفجاري، يسهم في تصوير تلك النبذة الانفعالية للشاعر.

\***الوصل** : هو حرف مد (الألف أو الواو أو الياء)، ناشئ عن إشباع حركة الروي في القوافي المطلقة، أو هاء تلي حرف الروي المطلق، وقد استحضرننا مثالا عنه من قصيدة "ولادة" :

دخلنا بأوراق لعب مزوره

فأنا خاسر سلفا

غير أنني سأمضي إلى آخر اللعبة الدائره

سأمضي إلى أن أرى كيف تصنع خاتمتي

أو أرى الآخره

فالهاء في كلمة (مزوره) و(دائره) و(الآخره) تعتبر وصلا، بما أنها قد جاءت بعد حرف الروي المطلق المباشر. ويشير صوت الهاء إلى مد انفعالي عميق تتأوهه ذات تعاني أزمة الوجود.

\***الخروج** : حرف مد ينشأ عن إشباع حركة هاء وصل، ومعنى هذا يتجسد في هذا المثال:

تحارب ما لا ترى

تقتل الآخرين مخافة أن يقتلوا

تلغم ما حولها

وتصوب رشاشها

وقلوب الملايين من خلفها

ثم تسقط بعد قليل

فالخروج هنا تموضع في ألف المد في آخر لفظة من كل سطر من هذا الموضع، وكما يتضح لنا فإن الألف هذه لم يليها أي حرف، وصائت المد المتسع يعبر عن زائد مكبوت داخلي تسعى الذات إلى لفظه من أجل استرداد نفسها من جديد.

\*الردف: حرف مد أو حرف لين ساكن قبل الروي مباشرة:

ومشى في دمي خطوات

فأنا ذاهب في جميع الجهات

وفي خطواتي فرح الأرض

و الأمهات

فقد ظهر الردف هنا في (خطوات،الجهات،الأمهات) من خلال حرف ألف المد .

\*التأسيس: هو ألف يفصل بينهما وبين الروي حرف متحرك لا يلتزم، ولكن حركته تلتزم

ومثال ذلك يرد في قول الشاعر:

تنظف مني الشوارع

تمنحني رعشة فاتره

يطير الزعيم

وفي اثره تقلع الطائر

والتأسيس هنا يبرز في حرف الألف في كل لفظة (الشوارع، فاترة، والطائرة)

\*الدخيل: هو الحرف الصحيح المتحرك الذي يفصل بين ألف التأسيس والروي<sup>1</sup>. ومثال

ذلك يرد في قول الشاعر:

إلام تطير بأحلامنا

موصدا خلفك الغد

والتفزيون

والشقق الشاغرة؟

فالدخيل في هذا المثال تجديد في حرف الميم الصحيح من كلمة (أحلامنا)، وحرف الغين من كلمة (الشاغرة).

## 2-2-3/حركات القافية

-الرس: فتحة ما قبل ألف التأسيس، مثل فتحة الواو في لفظة "الزوابع" في قول الشاعر:

-ثابت في مهب الزوابع

-الحدو: فتحة الحرف الذي قبل الرفع أو ضمته أو كسرتة، ونجده في قول الشاعر:

-وعلى قلبي أنا يرد الأساطيل حين تهيج بكل البحار

ففتحة الحاء هي الحدو.

<sup>1</sup>عبد الرضا علي: موسيقى الشعر قديمه و حديثه، دراسة و تطبيق في شعر الشطرين و الشعر الحر، دار

الشروق للنشر و التوزيع، ط1، عمان، الأردن، ط1، 1997، ص171-177

-الإشباع: حركة الدخيل الذي بين ألف التأسيس والروي ، ونجده في لفظة (المسافر) على شكل كسرة (الفاء):

- في ضلوع المسافر

-المجرى: حركة الروي المطلق فتحة أو ضمة أو كسرة.<sup>1</sup> وهذا ما نجده في كلمة (تتعبه) من خلال ضمه الياء في:

-فرأى جثة تتعبه

-النفاد: حركة هاء الوصل المتحركة<sup>2</sup>، مثل فتحة الهاء في لفظة خدها الواقعة بعد الروي:

- تبرز الشمس من خدها

-التوجيه: "هو حركة ما قبل الروي المقيد (الساكن) شريطة ألا يكون في القافية دخيل، أي ينبغي ألا تكون القافية مؤسسة، وتسمى بذلك لأن الشاعر له الحق أن يوجهه إلى أي جهة شاء من الحركات"<sup>3</sup>، ومثال ذلك يتجلى في حركة الغين من كلمة الشغب و حركة الشين من لفظة الخشب في قول الشاعر:

- لم يبقى من وحيهم غير هذا الشغب

- في الشوارع .

- لم يبقى من حلمهم غير هذا الخشب

<sup>1</sup> عبد العزيز نبوي و سالم عياش حدادة:العروض التعليمي،ص 311-312

<sup>2</sup> محمد بن حسن بن عثمان:المرشد الوافي في العروض و القوافي،دار الكتب العلمية،بيروت،لبنان،2004،ص168

<sup>3</sup> سعد بن عبد الله الواصل:موسوعة العروض و القافية،ص109

2-2-4/أنواع القافية:

للقافية أنواع مختلفة، نتناول منها:

-القافية المتداركة: وهي التي يفصل بين ساكنيها متحركان<sup>1</sup>، وقد استعملها عاشور فني على سبيل المثال في قصيدة "اللآلئ":

وأنت الذي اخترت بحرك يوما

0/0// /0// 0/0// 0/0//

فعولن فعولن فعول فعولن

فأسلمك الموج

/ 0/0// /0//

فعول فعولن ف

و الريح

/ 0/0/

عولن ف

و البوصله

0// 0/0/

عولن فعو



<sup>1</sup>عبد الرضا علي: موسيقى الشعر قديمه و حديثه، ص179

فروضت شطآنه

0// 0/0// 0/0//

فعولن فعولن فعو

وتقلدت مرجانه

0// 0/0// 0/0// /

ل فعولن فعولن فعو

وفتحت خزائنه المقفله<sup>1</sup>

0// 0/0// /0// /0// /

ل فعول فعول فعولن فعو

القافية هنا متداركة، حيث إن حرف رويها هو الهاء وصيغتها (0//)، وكما نعلم أن حرف الهاء من الحروف المهموسة، ولهذا نخلص إلى أن الشاعر اعتمدها في هذا المقطع محاولاً أن يبث أحزانه التي تختلج صدره بصمت، حتى إن التدوير هنا قد أسهم في إبعاد الرتبة لجعل المتلقي أكثر قابلية للإحصاء لشكوى الشاعر.

-القافية المترادفة: وهي التي لا يفصل بين ساكنيها فاصل.<sup>2</sup> ونورد تمثيلاً لها قول

الشاعر:

والربيع الذي مر في جملة العابرين

<sup>1</sup>الديوان:ص51

<sup>2</sup>عبد الرضا علي: موسيقى الشعر قديمه و حديثه،ص180

00//0/ 0//0/ 0//0/ 0//0/ 0//0/

فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن

لم يعد أبدا

0/// 0//0/

فاعلن فعلن

فكأن لم يكن أحدا

0/// 0//0/ 0///

فعلن فاعلن فعلن

ربما كان وهما كبيرا

0/ 0//0/ 0//0/ 0//0/

فاعلن فاعلن فاعلن فا

يروادني بين حين وحين

00//0/ 0//0/ 0/// 0//

علن فعلن فاعلن فاعلن

وأنا

0///



فعلن

منذ عشرين عاما

0/ 0//0/ 0//0/

فاعلن فاعلن فا

أضيع لأكتشف الآخرين<sup>1</sup>

00//0/ 0/// 0/// 0//

علن فعلن فعلن فاعلان

يستخدم الشاعر القافية المترادفة بروي حرف الغنة (النون)، ليبرز عمق العشق الذي يتجاوز الذات نحو قراءة الآخر، وهذا ما وجدناه من خلال الألفاظ الآتية: (العابرين، وحين، الآخرين) على صيغة (00//) بدون فاصل. وقد أسهم هذا النوع من القافية في خلق جو للمتقي إذ جعله يطرب لها.

-القافية المتراكبة: هي القافية التي يفصل بين ساكنيها ثلاثة متحركات.<sup>2</sup>

-القافية المتواتره: وهي القافية التي يفصل بين ساكنيها متحرك واحد.<sup>3</sup> ومثالها قول

الشاعر:

لماذا تعاتبني إن نظرت إلى الشمس

/ 0/0// /0// 0/0// /0// 0/0//

<sup>1</sup>الديوان: ص 12

<sup>2</sup>عبد الرضا علي: موسيقى الشعر قديمه و حديثه: ص 179

<sup>3</sup>نفسه: ص 180



فعولن فعول فعولن فعول فعولن ف

حتى غدوت مضياً

0/0// /0// 0/0/

عولن فعول فعولن

أنا عاشق

0// 0/0//

فعولن فعو

ولشدة ما أعشق الحسن صرت جميلاً<sup>1</sup>

0/0// /0// 0/0// 0/0// /0// /

ل فعول فعولن فعولن فعول فعولن

القافية هنا متواترة، وحرف رويها هو الألف الذي جاء في كلمتي (مضياً وجميلاً)، حيث استطاع الشاعر أن يحقق جمالا موسيقيا تطرب له الأذن، وقد تقاطعت الأسطر بفضل التدوير لتشكل تواترا لصوت اللام الدال على التعلق والاتصال بالذات المحبوبة.

<sup>1</sup>الديوان:ص67

### 2-3/ التدوير:

نقف الآن أمام ظاهرة التدوير، التي بلغت قدرتها حدا يمكن الدارسين من الإبحار في أوضاعها العميقة.

### 2-3-1 عند القدماء :

يعرف التدوير في علم العروض بأنه: "جعل الكلمة صلة بين آخر الصدر وأول العجز، أي أن يكون بعضها في نهاية الشطر الأول وبعضها الآخر في أول الشطر الثاني . ويسمى أيضا الإدراج أو الإدماج."<sup>1</sup> فمن خلال دمج آخر الكلمة غير التامة مع ما يكملها من أول الشطر الذي يليها مباشرة تحدث الصلة والربط، والتدوير كما هو متفق عليه: "مصطلح عربي أصيل، لكنه غير متداول لدى القدماء، وهو أن يتصل الشطران في البيت التراثي القديم ويندمجان معا، بحيث يشتركان في نقطة واحدة يكون بعضها في

<sup>1</sup> إميل بديع يعقوب و ميشال عاصي: المعجم المفصل في اللغة و الأدب، نحو. صرف، بلاغة، عروض، إملاء، فقه اللغة، أدب، نقد، فكر أدبي، م1، دار العلم، بيروت-

## الفصل الأول:

### التشكيل الإيقاعي في البنية العروضية

الصدر وبعضها الآخر في العجز<sup>1</sup> فهو ظاهرة قديمة في الشعر القديم، بل وأقدم من ذلك بما أنه مرتبط بالإنسان البدائي و الحركة التي يقوم بها لقضاء احتياجاته،"كما أنه مرتبط بالفكر الإسلامي من خلال الحركة التي يقوم بها المصلي لآداء فريضة الصلاة والطواف والسعي ،الذان يقوم بهما الحاج ،والمبنيان على التماثل والمعاودة الدورية"<sup>2</sup> مما سبق ذكره من تعاريف تراثية، نلمح اشتراكا في مفهوم واحد للتدوير: هو أنه اندماج بين شطرين بكلمة بعضها في شطر والآخر في الشطر الثاني،ومنه فان التدوير لم يحض في ذلك الوقت بالعناية و الاهتمام التي لقيها في العصر الحديث .

## 2-3-2 عند المحدثين :

التدوير ظاهرة شعرية قديمة ،"بل ظاهرة يبني عليها الفكر العربي الإسلامي بالخصوص فالتدوير الخليلي أول ما نجده في التفعيلة وهي التي تهمننا في العمل لان الشعر المعاصر يعتمدها ركنا أساسا وعليها تبني القصيدة."<sup>3</sup> وبما أنها أصبحت تعد ركنا رئيسا في الشعر الحديث فقد اختلف مفهومها عن سابق عهدا فالقصيدة الحرة لا يمكن أن يرد فيها التدوير بهذا المفهوم، وذلك لأن البيت الحر لا يتألف من شطرين حتى يتصل ثانيهما بأولهما وتتقسم الكلمة بينهما، ولكن التدوير أصبح يطلق في القصيدة الحرة على ظاهرة شاعت شيوعا كبيرا في المرحلة الأخيرة، وهذه الظاهرة هي اتصال أبيات القصيدة بعضها ببعض، حتى تصبح القصيدة بيتا واحدا أو مجموعة محدودة من الأبيات المفرطة الطول.<sup>4</sup> وبالتالي خلاصا لما ورد عند القدامى من تعريفات للتدوير في انه يختص باللفظة و انقسامها بين الشطرين.اتفق المحدثون على أنه انقسام في التفعيلة إلى

<sup>1</sup> عبد الرحمن تيرماسين:البنية الإيقاعية المعاصرة،ص122

<sup>2</sup> ينظر :البنية الإيقاعية في شعر حسين زيدان من خلال ديواني اعتصام و فضاء لموسم الإصرار:إعداد عائشة جباري، إشراف عبد الرحمن تيرماسين.، جامعة محمد خيضر ، بسكرة.2006/2005، ص100

<sup>3</sup> عبد الرحمن تيرماسين:البنية الإيقاعية المعاصرة،ص 121

<sup>4</sup> علي عشري زايد:عن بناء القصيدة العربية الحديثة،مكتبة ابن سينا،.القاهرة،ط4،2002،ص181

جزأين لا الكلمة، فيكون أول التفعيلة في نهاية السطر الشعري ، وما تبقى منها في بداية السطر الذي يليه، إذ يشكل جزءا من التفعيلة المدورة رابطا إيقاعيا.<sup>1</sup> ومن هنا يصبح التدوير حاليا: "أداة تعبيرية ذات قدرة على تحقيق مرمى نفسي ودلالي يقصده الشاعر".<sup>2</sup> فهو وسيلة قوية يعتمدها كل شاعر يرغب في تفجير طاقاته الدفينة أو انفعالاته ومشاعره الحبيسة بالنمط الذي يريد.

ولهذا أصبح التدوير جزءا لا يكاد ينعدم من القصيدة الحديثة<sup>3</sup> وبالتالي تصبح القصيدة بنية متلاحمة تترايط أسطرها الشعرية بشكل منسجم . والأغرب من ذلك أن " نازك الملائكة" قد دعت إلى منع استخدامه -التدوير- في الشعر الحر، نظرا لأسباب أملتها في النقاط الآتية:

- لأن الشعر الحر ذو شطر واحد، وعلى ذلك فإن التدوير ملازم للقوائد التي تكتب بأسلوب الشطرين فحسب.

- لأن التدوير يعني أن يبدأ الشطر الثاني بنصف كلمة، وذلك غير مقبول في شطر مستقل بما أن الوحدة في الشعر الحر هي الشطر. ولذلك ينبغي أن يبدأ دائما بكلمة لا بنصف كلمة.

<sup>1</sup>موفق قاسم الخاتوني: دلالة الإيقاع و إيقاع الدلالة في الخطاب الشعري الحديث، قراءة في شعر محمد صابر عبيد، دارننوى للدراسات، ص127.

<sup>2</sup>نفسه: ص128، نقلا عن لامية المتنبى: ماننا كنا جوا يا رسول الله، دراسة إيقاعية، بشرى البستاني، مجلة آداب الرافدين، ع31، لسنة 1998، 156.

<sup>3</sup>ينظر. موفق قاسم الخاتوني: دلالة الإيقاع و إيقاع الدلالة، ص129، نقلا عن القصيدة العربية الحديثة، حساسية الانبثاق الشعرية الأولى، جيل الرواد و الستينات، محمد صابر عبيد، عالم الكتب الحديث، اريد، الأردن، ط2، 2010، ص 179

- لأن شعر الشطر الواحد ينبغي أن ينتهي بكل شطر فيه بقافية، والتدوير بطبعه يقضي على القافية.

- يمتنع التدوير في الشعر الحر لأنه شعر حر، بحكم قدرة الشاعر على الانطلاق من القيود و منه فان ذلك يجعله في غنى عن التدوير.<sup>1</sup>

والواضح أن "نازك الملائكة" قد رفضت التدوير في الشعر الحر، إلا أن الكتابة الشعرية المعاصرة أثبتت انه يجوز استخدام التدوير بشكل متتال و عادي.

### 2-3-3 وظائف التدوير:

للتدوير مهام وميزات لا تخفى عن أي باحث ارتأينا أن نسلط الضوء على البعض منها:

- 1- متنفس للشاعر و متعة للقارئ، فبه يعبر الشاعر عما يختلج نفسه من وجدان لم يكن للمتلقي علم بها .
- 2- يلغي تعدد الأوزان في الجزء الواحد من النص الشعري .
- 3- يعمل على تواصل واستمرارية الحدث .
- 4- يقلص ويمدد الأبيات الصوتية .
- 5- كلما واصل الشاعر في التدوير زاد مبنى القصيدة و منه تزيد الدلالة.
- 6- يلغي القافية و يجعل منها جزءا داخليا في القصيدة .
- 7- يخلق توترا في ثنايا القصيدة ، وذلك من خلال التلاعب بالتفاعيل وأنغامها .
- 8- يوحد النص الشعري، فيجعل منه كيانا واحدا أو قطعة واحدة لا تتجزأ، فيصير انبثاقه شعورية تبدأ ببدايتها وتنتهي بنهايتها .
- 9- يلغي تعدد الأصوات و يقضي على الرتابة من خلال التنوع في النغمات الإيقاعية.

<sup>1</sup> ينظر نازك الملائكة: قضايا الشعر المعاصر، منشورات مكتبة النهضة، ط3، 1967، ص 96-97

- 10- يتجاهل التدوير العروضي علامات الترقيم، بل ويلغيها حتى أنها لا تصبح ذات نفع في القصيدة، سواء هي أم غيرها من العلامات.<sup>1</sup>

---

<sup>1</sup>عبد الرحمن تيرماسين: البنية الإيقاعية للقصيدة المعاصرة في الجزائر، دار الفجر للنشر و التوزيع

، القاهرة، ط1، 2013، ص147-148-149

الفصل الثاني: استقراء ظاهرة التدوير في ديوان الربيع

الذي جاء قبل الأوان لعاشور فني

**1-الحصيلة الاستعمالية للتدوير**

**2-أنماط التدوير العروضي**

1-2-التدوير الجملي

2-2-التدوير المقطعي

2-3-التدوير الكلي

**3-أشكال التدوير الدلالي**

1-3-مفهوم التدوير الدلالي

2-3-أشكال التدوير الدلالي

## الفصل الثاني: استقراء ظاهرة التدوير في ديوان الربيع الذي جاء قبل الأوان

### - الحصيلة الاستعمالية للتدوير:

سنحاول إلقاء الضوء على القصائد الشعرية الواردة في ديوان الربيع الذي جاء قبل الأوان لعاشور فني، وتصنيفها بالشكل الموضح في الجدول أدناه، بغية تسهيل دراستها أثناء التطبيق العملي عليها لاحقاً.

### 1-1/الجدول الإحصائي 1:

المدورة	عدد الأسطر	الوزن	القصيدة
3	8	المتدارك	/
23	84	المتدارك	الربيع الذي جاء قبل الأوان
40	72	المتدارك	أمواج
20	62	المتدارك	الشعراء
6	12	المتدارك	الكروان السعيد
90	238		المجموع

إن أول ما يشد انتباهنا في الجدول، هو كثرة عدد الأسطر المدورة الوارد في القصائد التي جاءت على تفعيلية المتدارك، حيث إن مجموعها قد تجاوز التسعين، وهذا راجع إلى السرعة و الخفة التي تتسم بها تفعيلية المتدارك.



## الفصل الثاني: استقراء ظاهرة التدوير في ديوان الربيع الذي جاء قبل الأوان

### 1-2/ الجدول الإحصائي 2:

القصيدة	الوزن	عدد الأسطر	المدورة
تمر السحابة نحو الشمال	المتقارب	66	27
ذاكرة جرح	المتقارب	26	12
اللآلئ	المتقارب	59	26
ولادة	المتقارب	20	5
المجموع		171	70

تنخفض نسبة الأسطر المدورة بشكل واضح مقارنة بالجدول الإحصائي الأول، إذ إن عددها الإجمالي لا يتجاوز السبعين، نظرا لانقيادها لوزن المتدارك، بالرغم من أنه يمتاز بالدفق الإيقاعي السريع .

### 2- أنماط التدوير العروضي:

#### 1-2 التدوير الجملي:

يقوم التدوير الجملي على تدوير الجملة الشعرية الكاملة، إذ ينتهي التدوير بنهايتها ليبدأ مع الجمل الشعرية الأخرى، وبهذا تصبح القصيدة مجموعة من الجمل المدورة<sup>1</sup>.

<sup>1</sup>موفق قاسم الخاتوني: دلالة الإيقاع و إيقاع الدلالة في الخطاب الشعري الحديث، ص 130، نقلا عن: في حداثنة النص الشعري، دراسات نقدية، علي جعفر العلاق، دار الشرق للنشر و التوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2008، ص 180

## الفصل الثاني: استقراء ظاهرة التدوير في ديوان الربيع الذي جاء قبل الأوان

وهو تدوير التفعيلة من السطر الشعري إلى الذي يليه فقط.<sup>1</sup>

وقد ارتأينا أن نسلط الضوء على هذا النمط من التدوير ، من خلال انتقاء نماذج من ديوان "الربيع الذي جاء قبل الأوان" للشاعر "عاشور فني". وأول نموذج هو قول الشاعر:

الربيع الذي جاء قبل الأوان

00//0/ 0//0/ 0//0/ 0//0/

فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن.

دس في ساعتني وردة ومضى

0/// 0//0/ 0//0/ 0//0/

فاعلن فاعلن فاعلن فعطن

ومضت ساعتان

00//0/ 0///

فعطن فاعلن

وأنا غارق في الحساب

/ 0//0/ 0//0/ 0///

فعطن فاعلن فاعلن ف

وعطرك يسرق مني المكان .

00//0/ 0/// 0/// 0//



<sup>1</sup> عبد الرحمن تيرماسين: البنية الإيقاعية للقصيدة المعاصرة في الجزائر، ص142.

## الفصل الثاني: استقراء ظاهرة التدوير في ديوان الربيع الذي جاء قبل الأوان

علن فعلم فاعلان

-المقطع الثاني-

والربيع الذي جاء من حيث لم انتظر

0//0/ 0//0/ 0//0/ 0//0/ 0//0/

فاعلم فاعلم فاعلم فاعلم فاعلم

بث خضرته في دم العاشقين

/ 0//0/ 0//0/ 0/// 0//0/

فاعلم فعلم فاعلم فاعلم ف

وعلق أرواحهم في غصون الشجر

0//0/ 0//0/ 0//0/ 0/// 0//

علن فعلم فاعلم فاعلم فاعلم

وأنا

0///

فاعلم

كلما أخرج اللوز زهرته

0/// 0//0/ 0//0/ 0//0/

فاعلم فاعلم فاعلم فاعلم



## الفصل الثاني: استقراء ظاهرة التدوير في ديوان الربيع الذي جاء قبل الأوان

أخذت زهرتي بيدي

0/// 0//0/ 0///

فعلن فاعلن فعلن

ومضت بي

0/ 0///

فعلن فا

معرضة لوزها للخطر<sup>1</sup>

0//0/ 0//0/ 0/// 0//

علن فعلن فاعلن فاعلن



القصيدة من تفعيلة المتدارك ذات تفعيلات صحيحة "فاعلن" عددها 127 تفعيلة، وتفعيلات ناقصة عددها 121 تفعيلة .

ويبرز التدوير الجملي من خلال ارتباط السطرين الثالث والرابع، فالرابع والخامس في المقطع الأول، يظهر ارتباط العرق بعطر الأنثى، حيث تعاني الذات اضطرابا ناتجا عن ضياع المكان، أما المقطع الثاني فقد اتصل سطره الثاني والثالث، ليشيرا إلى تسارع النغمات في مواقف تعالي النبضات الناتج عن شدة العشق.

وجاء التدوير الجملي في قول الشاعر من قصيدة "الشعراء":

وعلى قلبي أن يجدد تلك الشعوب التي هدرت نفسها هكذا.

<sup>1</sup>الديوان:ص8،7

## الفصل الثاني: استقراء ظاهرة التدوير في ديوان الربيع الذي جاء قبل الأوان

0//0/ 0//0/ 0/// 0//0/ 0//0/ 0/// 0//0/ 0/// 0///

فعلن فعلن فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن

ويلم بقايا العرب.

0//0/ 0/// 0///

فعلن فعلن فاعلن

وعلى قلبي أن يسدد كل الديون .

/ 0//0/ 0/// 0//0/ 0/// 0///

فعلن فعلن فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن ف

وأن يسترد الذي ضاع من كل شيء.

0/ 0//0/ 0//0/ 0//0/ 0//0/ 0//

علن فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن فا

و يخبر عن ذهب .

0//0/ 0/// 0//

علن فعلن فاعلن

وعلى قلبي أن يبيض الذهب.<sup>1</sup>

0//0/ 0//0/ 0/// 0///

فعلن فعلن فاعلن فاعلن

<sup>1</sup>الديوان:ص 61

## الفصل الثاني: استقراء ظاهرة التدوير في ديوان الربيع الذي جاء قبل الأوان

سارت القصيدة على وزن المتدارك، وتماوجت تفعيلاتها بين التمام الذي بلغ 16 تفعيلية، والنقص الذي بلغ 13 تفعيلية، وقد وقع التدوير الجملي بين السطر الثالث والرابع و الخامس، فغير وضع السكون إلى تسارع إيقاعي، حدد موقف الشاعر من الشعراء وما يفعلونه من تسبب تجاه الشعر، بما أنهم ليسوا أهلاً له .

يقول الشاعر في قصيدة "الشعراء" وتحديدا في ثالث مقطع :

ها هنا خلف محبرتي

0/// 0//0/ 0//0/

فاعلن فاعلن فعلن

ثابت في مهب الزوابع

// 0//0/ 0//0/ 0//0/

فاعلن فاعلن فاعلن فع

أمتشق الحلم في وجه ظلمتكم

0/// 0//0/ 0//0/ 0/// 0/

لن فعلن فاعلن فاعلن فعلن

كلما هدهد الشعر حلم يراعي انتصب

0//0/ 0//0/ 0//0/ 0//0/ 0//0/

فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن

لي مآرب لا تنتهي فيه



## الفصل الثاني: استقراء ظاهرة التدوير في ديوان الربيع الذي جاء قبل الأوان

/0/ 0//0/ 0/// 0//0/

فاعلن فعلن فاعلن فاع

أرفعه راية

0//0/ 0/// 0/

لن فعلن فاعلن

وأحدده غاية.<sup>1</sup>

0//0/ 0/// 0///

فعلن فعلن فاعلن

إحتوى كل من المقطعين على تسعة عشر تفعيلة صحيحة وخمسة عشر تفعيلة ناقصة من تفعيلة المتدارك، وقد حصل التدوير مرة واحدة في كل مقطع، وهذه الندرة تحيل إلى هدوء الشاعر وعدم حاجته لتفعيل هذه التقنية -التدوير- ويدل هذا الهدوء على ثبوت الشاعر والتزامه بموقف الكتابة الذي يحقق من خلاله غايات مختلفة .

ورد التدوير الجملي أيضا في قصيدة "الربيع الذي جاء قبل الأوان" وهذا في قول الشاعر:

الربيع الذي جاء جاء

00//0/ 0//0/ 0//0/

فاعلن فاعلن فاعلان

<sup>1</sup>الديوان:ص 59

## الفصل الثانى: استقراء ظاهرة التدوير فى ديوان الربيع الذى جاء قبل الأوان

حذرا..

0///

فعلن

تترصده طلقات الشتاء

00//0/ 0/// 0/// 0///

فعلن فعلن فعلن فاعلان

يتلفت...

// 0///

فعلن فع

في كل ناحية عثره

0/// 0/// 0//0/ 0/

لن فاعلن فعلن فعلن

يتنفس...

// 0///

فعلن فع

في كل ناحية زهرة

0//0/ 0/// 0//0/ 0/



## الفصل الثاني: استقراء ظاهرة التدوير في ديوان الربيع الذي جاء قبل الأوان

لن فاعلن فعلن فاعلن

يتقدم

// 0///

فعلن فع

مقتفيا أثر الشهداء.<sup>1</sup>

00/// 0/// 0/// 0/

لن فعلن فعلن فعلا

تخضع كتابة نص "الربيع الذي جاء قبل الأوان" لتفعيله المتدارك، وقد حصل التدوير الجملي في النص بين السطر الرابع والسطر الذي يليه ، كما استخدم أيضا بين السطر الثامن والسابع ليجمع بين مسافة الحذف والمعنى والذي يتم ذلك الحذف ،مظهرا مسيرة الزمن الربيعي الذي جاء ليطوف البلاد بيديه الداميتين ،ولقد تدرج الشاعر في استخدام الفعل (يتلفت، يتنفس، يتقدم) مبرزا العلاقة بين الحركة والتغيير.

يتمركز التدوير الجملي في قصيدة "ولادة" من بدايتها حتى نهايتها:

لماذا تعاتبني إن نظرت إلى الشمس

/ 0/0// /0// 0/0// /0// 0/0//

فعولن فعولن فعولن فعولن ف

حتى غدوت مضيئا

<sup>1</sup>الديوان. ص 17

## الفصل الثاني: استقراء ظاهرة التدوير في ديوان الربيع الذي جاء قبل الأوان

0/0// /0// 0/0/

عولن فعول فعولن

أنا عاشق

0// 0/0//

فعولن فعو

ولشدة ما أعشق الحسن صرت جميلا

0/0// /0// 0/0// 0/0// /0// /

ل فعول فعولن فعولن فعول فعولن

وها أنا في قمة العشق أبحث عن

0/0// /0// 0/0// 0/0// /0//

فعول فعولن فعولن فعول فعولن

يبادلني القلب والذاكره

0// 0/0// 0/0// /0//

فعول فعولن فعولن فعو

هو القلب يدرك أقصى أمانيه حين يحب

/0// /0// 0/0// 0/0// /0// 0/0//

فعولن فعول فعولن فعولن فعول فعول



## الفصل الثانی: استقراء ظاهرة التدوير في ديوان الربيع الذي جاء قبل الأوان

فيفتح أبوابه لجميع الرياح

/0// 0/0// /0// 0/0// /0//

فعول فعولن فعول فعولن فعول

وتأخذه نسمة عابره

0// 0/0// 0/0// /0//

فعول فعولن فعولن فعو

هو الحلم ينمو على حدقات الصغار

00// 0/0// /0// 0/0// 0/0//

فعولن فعولن فعول فعولن فعول

يضيء الشوارع والشرفات

00// /0// /0// 0/0//

فعولن فعول فعول فعول

فتذبحه المدن الفاجره

0// 0/0// /0// /0//

فعول فعول فعولن فعو

هي الأرض تمنحني فرصة للولادة

/ /0// 0/0// 0/0// /0// 0/0//

## الفصل الثاني: استقراء ظاهرة التدوير في ديوان الربيع الذي جاء قبل الأوان

فعولن فعول فعولن فعولن فعول ف

ها قد ولدت

/0// 0/0/

عولن فعول

ولكنها خدعة سافره

0// 0/0// 0/0// 0/0//

فعولن فعولن فعولن فعو

دخلت بأوراق لعب مزوره

0// /0// 0/0// 0/0// /0//

فعول فعولن فعولن فعول فعو

فأنا خاسر سلفا.

0// /0// 0/0// /

ل فعولن فعول فعو

غير أني سأمضي إلى آخر اللعبة الدائره

0// 0/0// 0/0// 0/0// 0/0// 0/0// 0/

لن فعولن فعولن فعولن فعولن فعو

سأمضي إلى أن أرى كيف تصنع خاتمتي

## الفصل الثاني: استقراء ظاهرة التدوير في ديوان الربيع الذي جاء قبل الأوان

0// /0// /0// 0/0// 0/0// 0/0//

فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن فعو

أو أرى الآخره.<sup>1</sup>

0// 0/0// 0/

لن فعولن فعو

### 2-2 / التدوير المقطعي:

يقوم هذا النمط على تدوير مقاطع من النص بشكل كامل أو تدوير بعض الأسطر فيه إذ إن القصيدة المقطعية في الشعر العربي المعاصر، قد يأتي أحد مقاطعها مدورا تدويرا كاملا أو مقطعان أو ثلاثة وهكذا، وقد تأتي كل مقاطع القصيدة مدورة على شرط أن يستقل كل مقطع من المقاطع بنظامها التدويري الخاص.<sup>2</sup>

و الملاحظ من الديوان أن عاشور فني لم يعتمد هذا النمط بالقدر الذي قبله -الجملي- وتمثيلا للنمط المقطعي نورد قول الشاعر في قصيدة "ذاكرة جرح":

-المقطع الأول-

أحاول أن أتهدجى خطوط يدي

0// /0// 0/0// /0// /0//

فعول فعول فعولن فعول فعو

وأحاول أن استعيد خطوط دمي

<sup>1</sup>الديوان. ص 67-68

<sup>2</sup>موفق فاسم الخاتوني: دلالة الإيقاع و إيقاع الدلالة في الخطاب الشعري الحديث، نقلا عن القصيدة العربية

الحديثة، ص 186

## الفصل الثاني: استقراء ظاهرة التدوير في ديوان الربيع الذي جاء قبل الأوان

0// /0// /0// 0/0// /0// /

ل فعول فعولن فعول فعول فعو

المتفرق ما بين ألف قتيل

00// /0// 0/0// /0// /

ل فعول فعولن فعول فعول

-المقطع الثاني-

أرى جثة تتنفس تحت السلاح الثقيل

00// 0/0// 0/0// /0// /0// 0/0//

فعولن فعول فعولن فعولن فعول

تحارب ما لا ترى

0// 0/0// /0//

فعول فعولن فعو

تقتل الآخرين مخافة أن يقتلونها

0/0// 0/0// /0// /0// 0/0// 0/

لن فعولن فعول فعول فعولن فعولن

تلغم ما حولها.

0//0/0//0//

## الفصل الثانی: استقراء ظاهرة التدوير في ديوان الربيع الذي جاء قبل الأوان

فعول فعولن فعو

وتصوب رشاشها

0// 0/0// /0// /

ل فعول فعولن فعو

وقلوب الملايين تضغط من خلفها

0// 0/0// /0// 0/0// 0/0// /

ل فعولن فعولن فعول فعولن فعو

ثم تسقط بعد قليل.

00// /0// /0// 0/

لن فعول فعول فعول

-المقطع الثالث-

أرى أمة وضعت حد منشارها الفذ

/ 0/0// 0/0// 0/0// /0// /0//

فعول فعول فعولن فعولن فعولن ف

في عقدة المستحيل.<sup>1</sup>

/0// 0/0// 0/0/

عولن فعولن فعول

<sup>1</sup>الديوان:ص43،44،45

## الفصل الثاني: استقراء ظاهرة التدوير في ديوان الربيع الذي جاء قبل الأوان

يتكون المقطع الأول من تفعيلات صحيحة، وأخرى زاحفة والتي لعبت دورا هاما في نقل الحالة التي يصفها الشاعر، عن طريق اختزال الأداء الصوتي، وذلك عبر تفعيلة "فعول" المقبوضة، مساهمة -التفعيلات الناقصة - مع التدوير في خلق جو إيقاعي متناغم كسفنونية متكاملة، وهذا ما حصل مع التدوير الذي مس كل من السطر الأول و الثاني من خلال انتهائهما بتفعيلة ناقصة (فعو). ولم يقف حد استخدام التدوير في المقطع الأول فحسب بل تجاوزه للاجتياح على مقاطع القصيدة التي تناولناها أعلاه.

والسبب وراء ذلك هو تراكم الجراح على ذات الشاعر، التي أتعبها التفكير و المآسي.

والمثال الثاني تمثل في مقاطع من قصيدة "اللألي":

-المقطع الثالث-

وباغتني اليوم هدهد شعرك.

/ /0// /0// 0/0// /0//

فعول فعولن فعول فعول ف

يحمل أصداف ذات العماد

/0// 0/0// 0/0// /0/

عول فعولن فعولن فعول

و أوهمني صاد صدقك بالقرب

/ 0/0// /0// 0/0// /0//

فعول فعولن فعول فعولن ف



## الفصل الثاني: استقراء ظاهرة التدوير في ديوان الربيع الذي جاء قبل الأوان

لكنتني في سبأ.

0// 0/0// 0/0/

عولن فعولن فعو

أحاول أن ألتقي حلمي

0// /0// 0/0// /0//

فعول فعولن فعول فعو

فيثور الملاً.

0// 0/0// /

ل فعولن فعو

ويعتقل السندباد.

/0// 0/0// /0//

فعول فعولن فعول

ويختم بالأحمر القرمزي

/0// 0/0// 0/0// /0//

فعول فعولن فعولن فعول

على شفتي شهرزاد.<sup>1</sup>

00// 0/0// /0//



<sup>1</sup>الديوان:ص50

## الفصل الثانی: استقراء ظاهرة التدوير في ديوان الربيع الذي جاء قبل الأوان

فعول فعولن فعول

-المقطع الرابع-

وأنت الذي اخترت بحرك يوما.

/0// /0// 0/0// 0/0//

فعولن فعولن فعول فعول

فأسلمك الموج.

/ 0/0// /0//

فعول فعولن ف

والريح

/ 0/0/

عولن ف

والبوصله

0// 0/0/

عولن فعو

فروضت شطآنه

0// 0/0// 0/0//

فعولن فعولن فعو

## الفصل الثاني: استقراء ظاهرة التدوير في ديوان الربيع الذي جاء قبل الأوان

وتقلدت مرجانه

0// 0/0// 0/0// /

ل فعولن فعولن فعو

وفتحت خزائنه المقفله.<sup>1</sup>

0// 0/0// /0// /0// /

ل فعول فعول فعولن فعو

-المقطع السادس-

لقد كان يكفي قليل من الماء والملح.

/ 0/0// 0/0// 0/0// 0/0// 0/0//

فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن فعو

يكفي قليل من القمح.

/ 0/0// 0/0// 0/0/

عولن فعولن فعولن فعو

في ذهب السنبله.

0// 0/0// /0/

عول فعولن فعو

-المقطع الثامن-

<sup>1</sup>الديوان:ص51

## الفصل الثاني: استقراء ظاهرة التدوير في ديوان الربيع الذي جاء قبل الأوان

لك الآن أن تتهجي الرياح.

/0// 0/0// /0// 0/0//

فعولن فعول فعولن فعول

التي لا تهب.

/0// 0/0//

فعولن فعول

وتقرأ همهمة الغيب

/ 0/0// /0// /0//

فعول فعول فعولن ف

تنفض ريشك في سدرة المنتهى.

0// 0/0// 0/0// /0// /0/

عول فعول فعولن فعولن فعو

ولنا الآن أن نشتهي كل ما يشتهي.

0// 0/0// 0/0// 0/0// 0/0// /

ل فعولن فعولن فعولن فعولن فعو

فقريبا.

0/0// /

## الفصل الثاني: استقراء ظاهرة التدوير في ديوان الربيع الذي جاء قبل الأوان

ل فعولن

نفيق من الحلم.

/ 0/0// /0//

فعول فعولن ف

نبحث عن غيمة وملاذ.

00// /0// 0/0// /0/

عول فعولن فعول فعول

فقد وعدتنا السماء.

/0// 0/0// /0//

فعول فعولن فعول

ومرت على رأسنا السحب الوطنية.

/ /0// /0// /0// 0/0// 0/0//

فعولن فعولن فعول فعول فعول ف

دون رذاذ.<sup>1</sup>

00// /0/

عول فعول



<sup>1</sup>الديوان:ص52- 53

## الفصل الثاني: استقراء ظاهرة التدوير في ديوان الربيع الذي جاء قبل الأوان

استعمل الشاعر التدوير في المقطع الثالث من هذه القصيدة بشكل متقطع، لكنه رغم ذلك استطاع أن يحقق من خلاله ما تلوذ به نفسه من رغبة في بث مشاعره، التي تباينت بين الحنين والخوف، والتي جعلته في حالة من التردد انعكست على نصه، من خلال التدوير غير المتواصل، فتارة نجده يدور وتارة يتوقف.

وذلك يتضح في تدوير الأسطر التالية بالترتيب الآتي: (1-2)(3-4)(5-6) وبالنظر إلى نسبة التفعيلات في هذا المقطع نجد أن الزاحفة منها أكثر من الصحيحة، وهذا ما أسهم في خلق نوع من التوافق الإيقاعي والنفسي مع التدوير.

وبانتقالنا إلى المقطع الرابع، نجد التدوير أكثر ورودا مقارنة مع المقطع الأول، بغض النظر عن السطر الأول الذي سلم من التدوير نظرا لاكتمال معناه، لينطلق التدوير من جديد بمشاعر جياشة وانفعال وتوتر، من السطر الثاني إلى الرابع عبر تدويرهما، ومن الخامس إلى نهاية المقطع. أما عن نسبة التفعيلات الزاحفة، فبقيت في ارتفاع ملحوظ.

وبالتطرق إلى المقطع السادس، يلفت انتباهنا اعتماد التدوير بشكل تام، من البداية حتى النهاية، وهذا المقطع لا يتركب إلا من ثلاثة أسطر، تسع تفعيلات منها صحيحة، واثنتين غير صحيحتين (فعل المقبوضة، وفعو المحذوفة).

وعندما نعود إلى المقطع الثامن في القصيدة عينها، نلمح التدوير على مستوى المقطع كله، وللحديث معنا واحدا، ألا وهو تسارع النبضات الشعورية للشاعر لحديثه عن الروح الوطنية التي لن تسمح بالمساس بالوطن.

في مثال آخر عن التدوير المقطعي نذكر قول الشاعر في قصيدة "أمواج":

وأنا الآن في آخر الأرض

/0/ 0//0/ 0//0/ 0///

## الفصل الثاني: استقراء ظاهرة التدوير في ديوان الربيع الذي جاء قبل الأوان

فعلن فاعلن فاعلن فاع

أقرا شعرك حلما

0/ 0/// 0/// 0/



لن فعلن فعلن فا

و أنشر ما كتبتة البلابل يوما

0/ 0/// 0//0/ 0/// 0/// 0//



علن فعلن فاعلن فاعلن فا

فيا أيها المتألق دوما

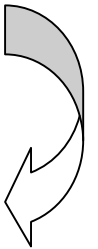
0/ 0/// 0/// 0//0/ 0//



علن فاعلن فعلن فعلن فا

كأنك تتظرني من بعيد

0/ 0//0/ 0/// 0/// 0//



علن فعلن فاعلن فاعلن فا

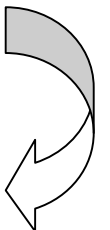
و ترسل لي مطرا و غبارا

0/ 0/// 0/// 0/// 0//



علن فعلن فعلن فاعلن فا

و تبعث شمسا تغالب غيما



## الفصل الثانی: استقراء ظاهرة التدوير في ديوان الربيع الذي جاء قبل الأوان

0/ 0/// 0//0/ 0/// 0//

علن فعلن فاعلن فعلن فا

كأنك تدنو قليلا قليلا

0/ 0//0/ 0//0/ 0/// 0//

علن فعلن فاعلن فاعلن فا

و تفتح خارطة

0/// 0/// 0//

علن فعلن فعلن

تتفرس فيها مليا

0/ 0//0/ 0/// 0///

فعلن فعلن فاعلن فا

و ترحل ياسا و هما

0/ 0//0/ 0/// 0//

علن فعلن فاعلن فا

كأن الخريطة لم تفتح لخطاك

/ 0/// 0//0/ 0/// 0//0/ 0//

علن فاعلن فعلن فاعلن فعلن ف



## الفصل الثاني: استقراء ظاهرة التدوير في ديوان الربيع الذي جاء قبل الأوان

ولم يتسع أفقها لمداك

/ 0/// 0//0/ 0//0/ 0//

علن فاعلن فاعلن فعلن ف

فأمعنت في الهجر

/0/ 0//0/ 0//

علن فاعلن فاع

حتى كأنك أصبحت وهما

0/ 0//0/ 0/// 0//0/ 0/

لن فاعلن فعلن فاعلن فا

كأنك أبصرت شيئاً فلذت بصمتك

// 0/// 0//0/ 0//0/ 0/// 0//

علن فعلن فاعلن فاعلن فعلن فع

لكن صمتك دل عليك

00/// 0/// 0//0/ 0/

لن فاعلن فعلن فاعلان

فالسلا م عليك<sup>1</sup>

00/// 0//0/

<sup>1</sup>الديوان.ص36-37-38

## الفصل الثاني: استقراء ظاهرة التدوير في ديوان الربيع الذي جاء قبل الأوان

فاعلمن فعلمن

جاءت القصيدة على وزن المتدارك، والذي أسهم بدوره في العمل على تسريع نبضات القصيدة الإيقاعية مع التدوير الحاصل في كل أسطر احد مقاطعها رابطا بذلك بين الجانب العروضي و النفسي لحالة الشاعر الذي يسعى للوصول إلى واقع مغاير وأفضل.

### 2-3/ التدوير الكلي:

يقوم التدوير الكلي على : "التدوير الذي يحتضن النص بشكل كامل و كأنه جملة واحدة إذ يشكل التدوير الكلي تتابعا يربط النص إيقاعيا و دلاليا ، و هذا التتابع تفرضه طبيعة تجربة

## الفصل الثاني: استقراء ظاهرة التدوير في ديوان الربيع الذي جاء قبل الأوان

الشاعر<sup>1</sup> وبما أن هذا النمط نادر الاستعمال، فإننا نجد أن عاشور فني قد اعتمده في قصيدة واحدة من ديوانه، الذي تضمن تسع قصائد، وهي قصيدة "الكروان السعيد" يقول الشاعر:

أيها الكروان السعيد

00//0/ 0/// 0//0/

فاعلن فعلن فاعلان

تتسلل مبتعدا عن عيون الرعاة

/ 0//0/ 0//0/ 0/// 0/// 0///

فعلن فعلن فعلن فاعلن فاعلن ف

و تقفز فوق الصخور و فوق السنين

/ 0//0/ 0/// 0//0/ 0/// 0//

علن فعلن فاعلن فعلن فاعلن ف

و توقظني من سباتي

0/ 0//0/ 0/// 0//

علن فعلن فاعلن فا

و توقظ في جذور الحنين

/ 0//0/ 0/// 0/// 0//

<sup>1</sup>موفق قاسم الخاتوني: دلالة الإيقاع و إيقاع الدلالة في الخطاب الشعري الحديث، ص 139

## الفصل الثاني: استقراء ظاهرة التدوير في ديوان الربيع الذي جاء قبل الأوان

علن فعلم فاعلم ف

وتبعثني ولدا من جديد

00//0/ 0/// 0/// 0//

علن فعلم فاعلم فاعلان

أبيض القلب

/0/ 0//0/

فاعلم فاع

يضحك في يوم عيد

00//0/ 0/// 0/

لن فعلم فاعلان

أيها الكروان السعيد<sup>1</sup>

00//0/ 0/// 0//0/

فاعلم فعلم فاعلان

القصيدة	التفعيلات الصحيحة	التفعيلات الزاحفة	نوعها	التفعيلات المعتلة	نوعها

<sup>1</sup>الديوان:ص 71

## الفصل الثاني: استقراء ظاهرة التدوير في ديوان الربيع الذي جاء قبل الأوان

الكروان السعيد	فاعلن	فعلن	خبن فاعلان	فاعلان	تذييل
المجموع	18	22			

من النادر أن يفلح شاعر ما في استعمال هذا النمط من التدوير و خاصة في القصيدة الحديثة، ولكن الشاعر "عاشور فني" استطاع السيطرة على القصيدة بتفوق و إبداع وذلك من خلال تدويره لقصيدة كاملة، إنها قصيدة الكروان السعيد التي ابتدأها بتدوير السطر الثاني مع السطر الثالث نظرا لعدم اكتمال التفعيلة عروضيا و السطر الثالث و الرابع و الخامس.. جا علا من القصيدة تشهد لعب الشاعر بأوتار النغمة باحترافية، فيحركها و يلونها كما يشاء، ولكنها ظلت مشدودة بخيط التدوير الذي جعل منها سلسلة حلقات. ولقد حقق التدوير مبدأ الاستمرارية و الاتصال بين أجزاء النص، متوافقا مع تلك الولادة المنجبة لذات أدركت أن الكتابة سلطة أبدية، تجعلها تعلن وجودها بشكل مطلق.

3- التدوير الدلالي:

3-1/ مفهوم التدوير الدلالي:

## الفصل الثاني: استقراء ظاهرة التدوير في ديوان الربيع الذي جاء قبل الأوان

هذا النوع من التدوير يقتضيه النسق النحوي، و يتمثل في عدم اكتمال بناء البيت الخطي نحواً أو معنى، لأن السياق الدلالي يحتاج لمتمم، فيعمد الشاعر إلى تدويره دلاليًا مع الأبيات الخطية التي تليه بغية مواصلة المعنى<sup>1</sup>

و للتدوير الدلالي أشكال عدة تختلف باختلاف أفكار الشاعر و ما يريد التعبير عنه فقد يكون هذا التدوير من ناحية تعلق الجار بمجروره، و قد يكون بتعلق أحرف العطف بمعطوفها، و قد يكون بتواتر الأفعال، و قد يكون بتعلق الحال بصاحبها .. و كثيرة هي أشكال التدوير الدلالي سنعالج أهمها في هذا الديوان الذي كان ثريا بها، إذ ارتأينا أن نتناول هذه الأشكال، لنظهر مدى إسهام ظاهرة التدوير في الربط التركيبي للبناء اللغوي وإثراء المعنى، ثم تقويته و توضيحه.

### 3-2/ أشكال التدوير الدلالي :

#### 3-2-1- تعلق الجار بمجروره:

تتصل الأسطر الشعرية فيما بينها لتشكل جملاً شعرية متواترة، وفي إلتحام أشباه الجمل مد شعوري مختلف عن اتصال الجمل.

يقول الشاعر:

أراك تتوجني بجواهر نادرة

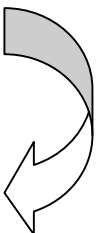
0// /0// /0// /0// /0// /0//

فَعول فَعول فَعول فَعول فَعول فَعول

في ممالك ساحرة

0// /0// /0// 0/

<sup>1</sup> ينظر: عبد الرحمن تبرماسين، البنية الإيقاعية، ص143



## الفصل الثاني: استقراء ظاهرة التدوير في ديوان الربيع الذي جاء قبل الأوان

لن فعول فعول فعو

و تحملي فوق ما تحمل المرحلة<sup>1</sup>

0// 0/0// 0/0// 0/0// /0//

فعول فعولن فعولن فعولن فعو

يتصل معنى السطر الثاني بما سبقه من كلام في السطر الأول، لافتقار شبه الجملة إلى متعلقها، فالشعر مملكة ساحرة تجعل الذات تعيش عوالم مختلفة.

و يرد الوصل بين أشباه الجمل بفعل التدوير، بقول الشاعر أيضا:

لقد كان يكفي قليل من الماء و الملح

/ 0/0// 0/0// 0/0// 0/0// 0/0//

فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن ف

يكفي قليل من القمح

/ 0/0// 0/0// 0/0/

عولن فعولن فعولن ف

في ذهب السنبله<sup>2</sup>

0// 0/0// /0/

<sup>1</sup>الديوان:ص51

<sup>2</sup>الديوان:ص52

## الفصل الثاني: استقراء ظاهرة التدوير في ديوان الربيع الذي جاء قبل الأوان

عول فعولن فعو

دور الشاعر السطر الثاني مع الثالث ، بربط الجار بمجروره ، و كان ذلك بحكم توتر أفكاره و حاجته إلى لتعبير عن حلمه دون توقف.

و في مقطع من مقاطع قصيدة "الربيع الذي جاء قبل الأوان" نستشف التدوير الدلالي من خلال قول الشاعر:

يتلفت...

// 0///

فعلن فع

في كل ناحية عثره

0/// 0/// 0//0/ 0/

لن فاعلن فعلن فعلن

يتنفس

// 0///

فعلن فع

في كل ناحية زهرة

0//0/ 0/// 0//0/ 0/

لن فاعلن فعلن فاعلن

يتقدم



## الفصل الثاني: استقراء ظاهرة التدوير في ديوان الربيع الذي جاء قبل الأوان

// 0///

فعلن فع

مقتفيا أثر الشهداء<sup>1</sup>

00/// 0/// 0/// 0/

لن فعلن فعلن فعلان

تتصل الأسطر الشعرية من خلال التدوير، لتكون جملا شعرية يتعانق فيها الجار و  
المجرور " في كل ناحية زهرة "بفعله" يتنفس" فتمحو ما يخلفه تواتر أشباه الجمل من اقتران،  
حيث تسترجع الذات أنفاسها لتتقدم باحثة عن اثر ماضيها العريق.

و في مثال آخر يقول الشاعر:

تنح قليلا

0/0// /0//

فعول فعولن

لأسمع جملتك الرائعة

0// 0/0// /0// /0//

فعول فعول فعولن فعو

في مديح الجنازه

0/0// 0/0// 0/

<sup>1</sup>الديوان:ص17

## الفصل الثاني: استقراء ظاهرة التدوير في ديوان الربيع الذي جاء قبل الأوان

لن فعولن فعولن

و أصمت قليلا

0/0// 0/0//

فعولن فعولن

لأبصر موتي يمر<sup>1</sup>

/0// 0/0// /0//

فعول فعولن فعول

جميلا

0/0//

فعولن

تتواصل الأسطر الشعرية لترتبط بين شبه الجملة في السطر الثالث و ما يسبقها من كلام مرتبط بها في السطر الثاني، مشيرة بذلك إلى الاغتراب الذاتي الذي تعيشه ذات تناثرت صورها في مشاهد مأساوية حزينة ،محاولة لملمة هذه الجزئيات لتشكيل لوحة الزمن الموجوع الذي تعيشه الكتابة.

### 3-2-2/تواتر المعطوفات:

أما ما يتعلق باتصال أحرف العطف بمعطوفاتها فقد كان من اليسير استحضار نماذج تمثلها من الديوان نظرا لوردها بشكل لافت في النصوص.

<sup>1</sup>الديوان:ص27

## الفصل الثاني: استقراء ظاهرة التدوير في ديوان الربيع الذي جاء قبل الأوان

يقول الشاعر:

آن لي أن أسمىك بحرا

0/ 0//0/ 0//0/ 0//0/

فاعلن فاعلن فاعلن فا

و أن أستدرك من غيمة خبأتها القصائد في دفتري

0//0/ 0/// 0//0/ 0//0/ 0//0/ 0/// 0//0/ 0//

علن فاعلن فعلم فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن

آن أن أستزيدك درا

0/ 0/// 0//0/ 0//0/

فاعلن فاعلن فعلمن فا

وآن لنا أن نفيء إلى شاطئ الليل

/0/ 0//0/ 0/// 0//0/ 0/// 0//

علن فعلمن فاعلن فعلمن فاعلن فاع

نخرج أحلامنا تتحول في عتمة الكون سرا

0/ 0//0/ 0//0/ 0/// 0/// 0//0/ 0/// 0/

لن فعلمن فاعلن فعلمن فعلمن فاعلن فاعلن فاعلن فا

وآن لأرواحنا أن تطل على الشهداء

## الفصل الثاني: استقراء ظاهرة التدوير في ديوان الربيع الذي جاء قبل الأوان

/ 0/// 0/// 0//0/ 0//0/ 0/// 0//

علن فعلن فاعلن فاعلن فعلن فعلن ف

وتنتثر أزهارهم فوق هذي المدينة قبرا فقبرا<sup>1</sup>

0/ 0//0/ 0/// 0//0/ 0//0/ 0//0/ 0/// 0//

علن فعلن فاعلن فاعلن فاعلن فعلن فاعلن فا

يرتبط السطر الثاني بالسطر الأول بحرف العطف الذي أراد الشاعر به إتمام ما كان ينتظر إكمالا من ناحية المعنى و بذلك تحقق التدوير و لعب دوره بجدارة ،من خلال خلقه تناسقا و انسجاما جعل من المقطع لحمة واحدة ،خاصة وأنه مر على معظم أسطره مشكلا حلقات متتالية .

وقد ورد توالي المعطوفات في قول الشاعر أيضا:

ثم ها نحن من بعد خمسين ألف سنه

0/// 0//0/ 0//0/ 0//0/ 0//0/

فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن فعلن

نتقاذف أمواجنا

0//0/ 0/// 0///

فعلن فعلن فاعلن

وعلى الأفق تحتشد السفن الأجنبية

<sup>1</sup>الديوان:ص39

## الفصل الثاني: استقراء ظاهرة التدوير في ديوان الربيع الذي جاء قبل الأوان

// 0//0/ 0/// 0/// 0//0/ 0///

فعلن فاعلن فعلن فعلن فاعلن فع

والروم

/0/ 0/

لن فاع

و الخونه

0/// 0/

لن فعلن

غير أني أرى قرب آية أندلس جنة<sup>1</sup>

0//0/ 0/// 0/// 0//0/ 0//0/ 0//0/

فاعلن فاعلن فاعلن فعلن فعلن فاعلن

يربط التدوير بين المعطوفات في هذا المقطع، ليساوي بين الأجنبي و الخيانة، إذ لا يبيت الآخر لهذه الأمة إلا نكرا وغدرا يجعلها تعيش اللاإستقرار الدائم، وهذا ما يتضح في تدوير السطر الثالث والرابع والخامس دلاليا وعروضيا.

و يقول الشاعر في مثال آخر عن التدوير الدلالي الذي يمس أحرف العطف ومتعلقاتها:

أحاول أن لا أرى

0// 0/0// /0//

<sup>1</sup>الديوان:ص 40

## الفصل الثاني: استقراء ظاهرة التدوير في ديوان الربيع الذي جاء قبل الأوان

فَعول فَعولن فَعو

وأواصل زحفي على الجرح

/ 0/0// 0/0// /0// /

ل فَعول فَعولن فَعولن ف

حتى الصباح

00// 0/0/

عولن فَعول

اذر قليلا من الملح في الليل

/ 0/0// 0/0// 0/0// /0//

فَعول فَعولن فَعولن فَعولن ف

أنعش ذاكرة الجرح

/ 0/0// /0// /0/

عول فَعول فَعولن ف

كي لا تضيع الجراح<sup>1</sup>

00// 0/0// 0/0/

عولن فَعولن فَعول

<sup>1</sup>الديوان:ص 46

## الفصل الثاني: استقراء ظاهرة التدوير في ديوان الربيع الذي جاء قبل الأوان

ف نجد هنا أن التدوير قد مس السطر الأول والثاني، إذ ربطهما بحرف العطف "الواو"، محاولاً بذلك الوصل بين ما تخطه يده من أسطر شعرية، وما تبوح به مشاعره من ضياع.

### ج- تواتر الجمل الاستفهامية:

يقول الشاعر في قصيدة الكروان السعيد :

كم شتاء؟

0/ 0//0/

فاعلن فا

وكم جبلا من جليد؟

00//0/ 0/// 0//

علن فعلن فاعلان

كم مساء وكم بلدة بيننا

0//0/ 0//0/ 0//0/ 0//0/

فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن

أيها الكروان السعيد؟<sup>1</sup>

00//0/ 0/// 0//0/

فاعلن فعلمن فاعلان



<sup>1</sup>الديوان:ص71

## الفصل الثاني: استقراء ظاهرة التدوير في ديوان الربيع الذي جاء قبل الأوان

يتوالى حرف الاستفهام "كم" على طول المقطع بشكل متواصل، وكل سطر فيه مرتبط بالآخر دلالياً، من خلال تعلق الاستفهام بآخر سطر في المقطع .

ويسهم التدوير هنا في ربط المتواليات الاستفهامية، ليمنح للمقطع الشعري سحره الجمالي القائم على الإيقاع الدلالي والصوتي، حيث تطرح إشكالية الكم تواسلاً بين الذات والوجود، ويصبح الفنان صوت هذا الكون الذي يتجدد بتجدد زمنه .

ويقول في موضع آخر:

إلام تطير بأحلامنا

0// 0/0// /0// /0//

فعول فعول فعولن فعو

موصدا خلفك الغد

/ /0// 0/0// 0/

لن فعولن فعول ف

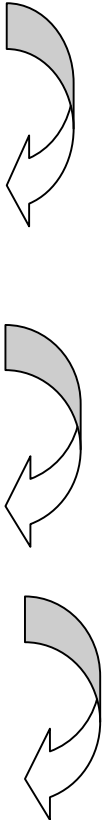
والتلفزيون

/ 0/0// /0/

عول فعولن ف

والشقق الشاغرة؟<sup>1</sup>

0// 0/0// /0/



<sup>1</sup>الديوان:ص24



## الفصل الثاني: استقراء ظاهرة التدوير في ديوان الربيع الذي جاء قبل الأوان

عول فعولن فعو

نلمح تدويرا دلاليا في هذا المقطع ،وذلك من خلال تعلق حرف الاستفهام "إلام" بما بعدها بداية من السطر الأول،وصولاً إلى آخر سطر "والشقق الشاغره" ،إذ منح التدوير هنا ربطاً بين الاستفهام وجزئيته ،حيث تطارد الذات أحلامها باحثة عن زمن مختلف .

### 3-2-4/تعلق الحال بصاحبها

استنبطنا نموذجين لتعلق الحال بصاحبها،أولهما جاء في قول الشاعر :

أخذت زهرتي بيدي

0/// 0//0/ 0///

فعلن فاعلن فعلن

ومضت بي

0/ 0///

فعلن فا

معرضة لوزها للخطر<sup>1</sup>

0//0/ 0//0/ 0/// 0//

علن فعلن فاعلن فاعلن

أول ما يلاحظ في المقطع أعلاه هو أن السطر الثاني غير تام من الناحية الدلالية ،لكن وبمواصلتنا القراءة ،يتم ذلك النقصان بأول كلمة في السطر الثالث على هيئة حال تبين

<sup>1</sup>الديوان:ص8

## الفصل الثاني: استقراء ظاهرة التدوير في ديوان الربيع الذي جاء قبل الأوان

هيئة صاحبها ،الذي سبق ذكره من طرف الشاعر في السطر الذي قبله، والذي دعا بذلك إلى الأسلوب الجمالي الذي تمثل في التدوير، ذلك النغم الذي جعل من المقطع لوحة فنية متناسقة الألوان.

أما ثاني نموذج فقد تمثل في أحد مقاطع قصيدة"تمر السحابة نحو الشمال"وهو كالآتي:

إلام تطير بأحلامنا

0// 0/0// /0// /0//

فعول فعول فعولن فعو

موصدا خلفك الغد

/ /0// 0/0// 0/

لن فعولن فعول ف

والتلفزيون

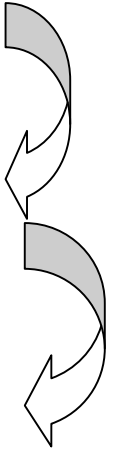
/ 0/0// /0/

عول فعولن ف

والشقق الشاغرة؟<sup>1</sup>

0// 0/0// /0/

عول فعولن فعو



<sup>1</sup>الديوان:ص 24

## الفصل الثاني: استقراء ظاهرة التدوير في ديوان الربيع الذي جاء قبل الأوان

نجد أن التدوير الدلالي قد تمركز بين السطر الثاني والأول، فربط بين الحال "موصدا" وصاحبها .

### 3-2-5/تواتر الأفعال:

عمل الشاعر عاشور فني على ربط الأفعال بعضها ببعض بكثرة في هذا الديوان ونظرا لهذه الكثرة عمدنا إلى الإشارة إلى ثلاثة أمثلة توضح ذلك.

يقول الشاعر في قصيدة "الشعراء":

وعلى قلبي أن يرد الأساطيل حين تهيج بكل البحار

/ 0//0/ 0/// 0/// 0//0/ 0//0/ 0//0/ 0/// 0///

فعلن فعلن فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن ف

يخوض الحروب التي لم تخضها الجيوش

/ 0//0/ 0//0/ 0//0/ 0//0/ 0//

علن فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن ف

يقود إلى النصر من لم يحارب

0/ 0//0/ 0//0/ 0/// 0//

علن فعلن فاعلن فاعلن فا

ويمسح عار الهزيمة عن هرب<sup>1</sup>

0//0/ 0/// 0//0/ 0/// 0//

<sup>1</sup>الديوان:ص 60

## الفصل الثانی: استقراء ظاهرة التدوير في ديوان الربيع الذي جاء قبل الأوان

علن فعلم فاعلم فاعلم

يسهم التدوير في الربط بين الأبيات الخطية، مما ينتج جملة شعرية واحدة تلتقي فيها الأفعال "يخوض، يقود، يمسح" بالقلم مبرزة دور الكتابة في تغيير السائد، وصناعة واقع مختلف، لإبدال حال الانكسار والخيبة .

وفي مثال آخر من قصيدة "ذاكرة جرح" يقول الشاعر :

أرى جثة تتنفس تحت السلاح الثقيل

/0// 0/0// 0/0// /0// /0// 0/0//

فعولن فعول فعولن فعولن فعول

تحارب ما لا ترى

0// 0/0// /0//

فعول فعولن فعو

تقتل الآخرين مخافة أن يقتلها

0/0// 0/0// /0// /0// 0/0// 0/

لن فعولن فعول فعول فعولن فعولن

تلغم ما حولها

0// 0/0// /0//

فعول فعولن فعو

## الفصل الثاني: استقراء ظاهرة التدوير في ديوان الربيع الذي جاء قبل الأوان

وتصوب رشاشها<sup>1</sup>

0// 0/0// /0// /

ل فعول فعولن فعو

يسهم التدوير في ربط الأفعال "أرى، تحارب، تقتل، تلغم، تصوب" لتبرز نار الفتنة، التي ما إن اشتعلت حتى التهمت ما حولها.

ومن القصيدة ذاتها نستشف تدويرا دلاليا تتواتر فيه الأفعال ، وذلك في قول الشاعر:

أرى أمة وضعت حد منشارها الفذ

/ 0/0// 0/0// 0/0// /0// /0//

فعول فعول فعولن فعولن فعولن ف

في عقدة المستحيل

/0// 0/0// 0/0/

عولن فعولن فعول

أرى دورة للرياح

0// 0/0// 0/0//

فعولن فعولن فعو

والذي أضرم النار

<sup>1</sup>الديوان:ص44

## الفصل الثاني: استقراء ظاهرة التدوير في ديوان الربيع الذي جاء قبل الأوان

/ 0/0// 0/0// 0/

لن فعولن فعولن ف

أضرمها مرة واستراح<sup>1</sup>

00// 0/0// 0/0// /0/

عول فعولن فعولن فعول



تتواصل الأفعال "أرى..،أضرم، أضرمها" فيما بينها بفعل التدوير الدلالي، الذي منح الأسطر الشعرية معناها التام وجعل منها حلقة واحدة بالتقاء الأفعال، لتعبر عما يسود تلك الفترة من مآسي ودماء متتالية، ومواصلة الشاعر في التحدي على أمل الوصول إلى ذلك اليوم المنتظر .

<sup>1</sup>الديوان:ص45

الختامة

خلصت دراسة شعرية التدوير في "ديوان الربيع الذي جاء قبل الأوان"، إلى جملة من النتائج، أهمها:

-تباينت الآراء و الدراسات في تحديد العلاقة بين الإيقاع و الوزن، فما كان منا إلا أن نتناول كل من الآراء الرابطة بين الإيقاع و الوزن و الآراء المميزة بينهما، لنصل في الأخير إلى شمولية الإيقاع على الوزن، باعتباره نمطا من أنماطه.

-أكثر البحور تواترا في مدونة "الربيع الذي جاء قبل الأوان": بحر المتدارك والمتقارب، اللذان توافقا مع ما يبثه الشاعر في قصائده إيقاعيا، عروضيا و دلاليا.

-تنوعت القافية و تنوعت في الديوان بتنوع أفكار الشاعر و نصوصه، وقد عملت على شد اسطره الشعرية بخيط دقيق و نغمات منسجمة.

-يعود الفضل لديوان "الربيع الذي جاء قبل الأوان"، الذي أثري بظاهرة التدوير في تسهيل التعرض إليها و دراستها تطبيقا، تمثيلا و تحليلا.

-أسهم التدوير، الذي يختص - بانقسام التفعيلة بين الأسطر - في جعل القصائد الشعرية بنية تتعانق أسطرها عروضيا و دلاليا.

-إن التدوير تقنية عروضية تؤثر على الإيقاع، فتبطل الحركة و يلجأ إليها الشاعر إذا ما أراد زيادة مسافة السطر الشعري، وهي تترجم رغبة الذات في امتداد زمن الكتابة، بديلا للزمن الفعلي.

-اشتمل التدوير العروضي على كل من النمط الجملي الذي يقوم على تدوير التفعيلة من السطر الشعري إلى الذي يليه، والنمط المقطعي الذي يتجاوز الخمسة أسطر أو يضم جزءا من القصيدة بكاملها، والنمط الكلي أو ما يسمى بالنمط الاستغراقي، الذي يكون من أول تفعيلة في القصيدة إلى آخر تفعيلة.



-يتعلق التدوير الدلالي بالجانب اللغوي-الإعرابي- للنص الشعري، إذ إن السياق الدلالي لا يتم بانتهاء البيت الخطي، فيتجاوزه ليتم معناه في السطر الذي يليه.

-أما عن الأشكال التي تقمصها التدوير الدلالي في الأسطر الشعرية للديوان، فقد تنوعت بين تعلق الجار بالمجرور وتواتر المعطوفات وتواتر الجمل الاستفهامية وتعلق الحال بصاحبها و تواتر الأفعال.

و أخيرا فإن محاولتنا في الإلمام بالموضوع، وإن سارت بمدادها فإنها تعجز عن أن تفيه حقه، ونأمل أن ينال البحث قبولكم و استحسانكم، شاكرين لكم حسن تجاوبكم واستماعكم.

ملحق

عاشور فني ،شاعر عربي من الجزائر يعمل أستاذا في جامعة الجزائر،نشر أعمالا شعرية إبداعا و ترجمة، وشارك في عدة مهرجانات شعرية، كما أن مساره الثقافي والإبداعي متميز،فهو مختص في الاقتصاد يقدم استشارات في تخصصه للمؤسسات والهيئات الوطنية و الدولية و يشارك في المجال الثقافي والأدبي.

أما عن أعماله التي تم نشرها العربية منها و الفرنسية فهي:

- هنالك بين غيايين يحدث أن نلتقي،نصوصهايكو الجزائر 2007

- الربيع الذي جاء قبل الأوان، عن اتحاد الكتاب الجزائريين 2004

- رجل من غبار، رابطة الاختلاف،الجزائر 2003

- زهرة الدنيا،دارالفراي،الجزائر 1994

Noces d'eau .la motesta. Marseille 2005

Un été entre les dorgts

- و نصوص مترجمة مشتركة مع المركز الدولي للصحافة بمرسيليا،الجزائر 2005

وقد ترجم نصوصا من اللغتين الفرنسية و الانجليزية إلى العربية ومجموعات شعرية من العربية إلى الفرنسية نشر منها:

- الأرواح الشاغرة لعبد الحميد بن هدوقة ،الجزائر 2003

- عراجين الحنين للأخضر فلوس،الجزائر 2003

- معراج السنونو،لأحمد عبد الكريم،الجزائر 2003

- اكتشاف العادي لعمار مرياش،الجزائر 2002

- ما يراه القلب الحافي لعياش يحيياوي، الجزائر 2002

- سين لمشري بن خليفة، الجزائر 2002

أما فيما يخص المهرجانات التي شارك فيها فهي عديدة، نذكر منها:

- ربيع الشعر مع ترانسكريبب و كادموس و المركز الثقافي الفرنسي، الجزائر 2008

- ليلة الشعر العربي، المكتبة الوطنية، الجزائر، جوان 2007

- الأيام الشعرية لمدينة الجزائر، مارس 2003. 2006.

- مهرجانات الشعر العالمي بمدينة تروريفيير، كندا، أكتوبر 2003

- مهرجان الشعر العربي بمدينة الرباط. 1995.

### ورشات الكتابة و الترجمة

- ورشة ترجمة الشعر من مجلة ترانسكريبب و المركز الثقافي الفرنسي و كادموس، الجزائر

مارس 2008

- ورشة ترجمة الشعر، المركز الثقافي الفرنسي بالجزائر، فبراير. 2004.

- ورشة ترجمة الشعر، المركز الدولي للشعر بمرسيليا، فرنسا، نوفمبر 2003

- النادي الأدبي بمعهد علوم الإعلام و الاتصال، الجزائر 1992-1993

- حدائق الإبداع، صفحة أسبوعية بجريدة الشعب 1991.<sup>1</sup>

<sup>1</sup> <http://ar.m.wikipedia.org>, 1-3-2017, 11:00

# قائمة المصادر والمراجع

## المصادر:

1. عاشور فني: الربيع الذي جاء قبل الأوان، إتحاد الكتاب الجزائريين، الجزائر، 2004

## المراجع:

### المراجع العربية:

2. إيميل بديع يعقوب وميشال عاصي: المعجم المفصل في اللغة

والأدب، نحو، صرف، بلاغة، عروض، إملاء، فقه اللغة، فكر أدبي، مج1، دار العلم

للملايين، بيروت، ط1، 1987.

3. إيميل بديع يعقوب: المعجم المفصل في علم العروض و القافية و فنون الشعر

، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1991.

4. أبو الحسن حازم القرطاجني: تح محمد الحبيب ابن الخوجة، دار الغرب

الإسلامي، بيروت، لبنان، ط3، 1986.

5. جمال الدين بن الشيخ: الشعرية العربية، تر مبارك حنون، ومحمد الوالي، ومحمد

أوراغ، دار تويقال، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1996.

6. سعد بن عبد الله الواصل: موسوعة العروض و القافية.

7. السعيد ورقى: لغة الشعر العربي الحديث، مقوماتها الفنية و طاقاتها

الإبداعية، دار المعارف، ط2، 1983.

8. صفاء خلوصي: علم القافية، مطبعة المعارف، بغداد، 1963.

9. محمد ابن طباطبا العلوي: عيار الشعر: تح عباس عبد الساتر، م نعيم

أرزور، دار الكتب العلمية، لبنان، ط2.

10. عبد الرحمن ألوجي: الإيقاع في الشعر العربي، دار الحصاد، دمشق، برامكة، ط1.

11. عبد الرحمن تبرماسين: البنية الإيقاعية للقصيدة المعاصرة في الجزائر، دار الفجر للنشر و التوزيع، ط1، 2003.

12. عبد الرضا علي : موسيقى الشعر قديمه وحديثه، دراسة و تطبيق في شعر الشطرين والشعر الحر، دار الشروق للنشر و التوزيع ،عمان، الأردن، ط1، 1997.

13. عبد العزيز نبوي و سالم عياش حدادة: العروض التعليمي، مكتبة المنار الإسلامية، الكويت، ط3، 2000.

14. عز الدين إسماعيل: الأسس الجمالية في النقد العربي، عرض و تفسير ومقارنة، دار الفكر العربي ، ط3، 1974.

15. عزيزة فوال يابتي: المعجم المفصل في النحو العربي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1992.

16. علي عشري زايد: عن بناء القصيدة العربية الحديثة، مكتبة الآداب، القاهرة، ط4، 2002.

17. فوزي سعد عيسى: العروض العربي و محاولات التطور و التجديد فيه، دار المعرفة الجامعية، مصر، 1998.

18. كمال أبو ديب: في البنية الإيقاعية للشعر العربي، نحو بديل جذري لعروض الخليل ومقدمة في علم الإيقاع المعاصر، دار العلم للملايين، بيروت.

19. محمد ابن حسن بن عثمان: المرشد الوافي في العروض و القوافي، دار الكتب العلمية، ط1، 2004.

20. محمد صابر عبيد: القصيدة العربية الحديثة بين البنية الدلالية و البنية الإيقاعية، حساسية الانتباقة الشعرية الأولى، جيل الرواد والسنتينات، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2001.

21. مصطفى حركات: أوزان الشعر، الدار الثقافية للنشر، القاهرة، ط1، 1998.

22. نازك الملائكة: قضايا الشعر المعاصر، منشورات مكتبة النهضة، ط3، 1967.

## المراجع المترجمة:

23. جون كوهن: بناء لغة الشعر، ترجمة أحمد درويش، 1990.

## المعاجم:

24. ابن منظور: لسان العرب، م6، مادة "وقع"، دار صادر، بيروت، ط1، 1997.

## الرسائل الجامعية:

25. سحواج أمحمد: نظرية الاصطلاح في علم الإيقاع، مذكرة ماجستير، إشراف العربي

عميش، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، 2007-2008.

26. عائشة جباري: البنية الإيقاعية في شعر حسين زيدان من خلال ديواني اعتصام

وفضاء لموسم الإصرار، مذكرة ماجستير، إشراف عبد الرحمن تيرماسين، جامعة محمد

خيضر، بسكرة، 2005-2006.

## المواقع الإلكترونية:

27. <https://ar.m.wikipedia.org>.1-3-2017/11.00



الفهرس

الرقم	الفهرس
أ-ب	المقدمة
3	الفصل الأول: التشكيل الإيقاعي في البنية العروضية
4	1/ الوزن والإيقاع
5 -4	1-1/ مفهوم الوزن
9 -6	2-1/ مفهوم الإيقاع
10	2/ البنية العروضية
10	2-1/ البحور المهيمنة
18-10	2-2-1/ بحر المتقارب
27-18	2-2-2/ بحر المتدارك
28	2-2/ القافية
29-28	2-2-1/ تعريف القافية
32-29	2-2-2/ حروف القافية
34-33	2-2-3/ حركات القافية
39-34	2-2-4/ أنواع القافية
40	2-3/ التدوير
40	2-3-1/ عند القدماء
42-41	2-3-2/ عند المحدثين
43	2-3-3/ وظائف التدوير
44	الفصل الثاني: استقراء ظاهرة التدوير في ديوان الربيع الذي جاء قبل الأوان
46-45	1/ الحصيلة الاستعمالية للتدوير
46	2/ أنماط التدوير العروضية
58-46	2-1/ التدوير الجملي
72-58	2-2/ التدوير المقطعي
74-72	2-3/ التدوير الكلي
75	3/ التدوير الدلالي

75	1-3/ مفهوم التدوير الدلالي
75	2-3/ أشكال التدوير الدلالي
80-75	1-2-3/ تعلق الجار بمجروره
84-80	2-2-3/ تواتر المعطوفات
86-84	3-2-3/ تواتر الجمل الاستفهامية
88-86	4-2-3/ تعلق الحال بصاحبها
91-88	5-2-3/ تواتر الأفعال.
94-93	الخاتمة
97-96	ملحق
101*99	قائمة المصادر و المراجع
-103 104	فهرس الموضوعات
105	ملخص البحث

## ملخص

عرفت القصيدة الجزائرية تحررا نحو واقع جمالي و فني مغاير لما ألفناه سابقا، نود الكشف عنه من خلال دراسة شعرية التدوير في ديوان الربيع الذي جاء قبل الأوان لعاشور فني، متبعين في ذلك المنهج الأسلوبي.

وقد تسلسل البحث في فصلين تطبيقيين، سبقا بمقدمة و ذيلا بخاتمة شملت حصيلة النتائج.تمحور الفصل الأول حول التشكيل الإيقاعي للبنية العروضية، في حين تعرض الفصل الثاني لاستقراء ظاهرة التدوير في ديوان الربيع الذي جاء قبل الأوان.

## Abstract

The Algerian poem had witnessed a kind of artistic development that did not happen before.

This study aims of knowing this progression though searching in diwen Arabeea of Achour Fenni .we used the stylistic approach to study this issue.

This work was made up of two practical chapters. starting by an introduction and ending with conclusion including the research findings.

The first chapter discussed the rhythmic structure .and the second one discussed the phenomenon of circling in diwen Arabeea.